



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة والأدب العربي



واقع اللغة العربية في إذاعة تبسة

حصّة "طبيبك معك" أنموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي.

تخصص: تعليمية اللّغات.

إشراف الدكتور:

رشيد وقاص

إعداد الطالبتين:

- حاجي سمية

- غنيات سومية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نوال مدوري	أستاذ محاضر-ب-	رئيساً
د. رشيد وقاص	أستاذ محاضر-ب-	مشرفاً ومقرراً
خالد عبد الوهاب	أستاذ مساعد-أ-	مناقشاً

السنة الجامعية: 2019 - 2020

شكر و عرفان

بسم الله الذي وهبنا القوة والارادة والصبر؛ الحمد لله الذي بارادته تتم الصالحات؛ والصلاة والسلام على سيد الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد النبي المكرم الشافع المقرب؛ الذي بعثه آخرنا واصطفى أولا وجعلنا من أهل طاعته؛ وبعثنا شفاعته وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الاستاذ الفاضل الدكتور: "رشيد وقاص" على ما بذله من جهد وإخلاص في توجيهاته الثمينة التي ساعدتنا على اتمام هذا العمل المتواضع على شكله النهائي.

والشكر أيضا لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

وأخيرا نشكر جميع أعضاء لجنة المناقشة كلاً باسمه على ما سببوا لونه من وقت وجهد لقراءة هذه الرسالة وتقويمها.

ونسأل الله التوفيق والسداد؛ فالله شكر وألفه تحية وألفه قبلة لكل من أحبنا وتمنى لنا النجاح.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل، فكل بداية نهاية وكل موعد أجل، ما قد جاء اليوم المنتظر؛ يوم تحقيق الحلم والأمل.

فأهدي ثمرة جهدي إلى:

من كان حنانها يغمرنى... وحبها يرويني... وحننها يدفئني... إلى أهن نساء الكون أمي
إلى من كلفه الله بالصيبة والوقتار... إلى من علمني العطاء دون إنتظار... إلى من أحمل اسمه
بكل إنتظار... إلى أبي الغالي

إلى من تجرعو الكأس فارخا ليستوني قطرة حبه... إلى من صدو الأهواك في دربي وفتحو لي
باب الأمان والإطمئنان والحب والعنان إلى إخوتي وأخواتي: طيمة ، يحيى ، سعاد ، تقي
الدين زكرياء ، إيمان .

إلى الشموع ومزارع الدرب ، إلى رياحين وفرحة البيت : نمان و جاسر .

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصح بالبياض : سميرة.

إلى من تلو بالإيذاء وتميزو بالوفاء والعطاء: بثينة ، مروى ، سميلة ، حورية ، هند ، حفيفة ، سميرة.

إلى كل من ينطق بالعربية ويعتز بها إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي .

الإهداء

خير شكر أتوجه به قبل العباد يكون لرب العباد الله عزوجل الذي بفضله وعمونه سبحانه
وتعالى تتم صالحات الأعمال؛ الذي رزقنا من الصبر ما يخفض علينا عذاب الأيام وسمر الليالي.
**** إلى من سمر الليالي **** ونسي الغوالي **** وظل سندي المالي *** والدي الغالي ؛
"كمال"

**** إلى من أثقلت الجفون سمرا *** وحملت الفؤاد مما *** وشغلت البال فترا *** وأيقنت
بالله أملا *** إلى أغلى الغوالي أمي العزيزة : لطيفة .

إلى من رافقتني في السراء والضراء؛ إلى أصدق الأبناء؛ أخواتي إخوتي؛ إبتسام؛ سميلة؛
عبدالمجيد؛ الطاهر؛ أيمن ؛ إلى ملاك على الأرض إلى أروع ابتسام في الوجود آخر العنقود:
"محمد جاسر" إلى زهرة عمري وتوأمتي : "سمية".

إلى من عرفت معي معنى الحياة ، وأرى التفاؤل بعينيها ، والسعادة في ضحكتها "إيمان".
إلى أروع المشاتبات وأجمل البنات حفظن الغالي رجائي لكن الشموع إلى أعلى الدرجات:
فردوس ، سلسبيل ، زينب ، رونق ، شيما ، سمية ، سميلة

إلى من علمني التنشيط وقدم لي إرشادات ونصائح وتوجيهات بكل صدق وإخلاص
إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد إلى كل من ذكره قلبي ولو
يكتبه قلبي أمديك عملي.

مقدمة

مقدمة :

تحضى وسائل الإعلام في عصرنا الحالي بمكانة عالية لدى المتلقي لما لها من طاقات وقدرات هائلة يتحدد بموجبها مصير اللغة العربية إيجابا وسلبا ، فهي من أهم الأدوات الموجهة للفرد والمؤثرة عليه ، إذ تلعب دورا كبيرا في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع وهذا لانتشارها الواسع وسهولة الوصول إليها .

وتعد الإذاعة المحلية من بين هاته الوسائل الإعلامية التي أخذت الصدارة في قربها من المواطن وتلبية حاجياته ، فهي من أبرز وسائل الاتصال الجماهيرية نظرا لما تمتاز به من خصائص ومميزات تؤهلها لتكون في الصدارة ، فهي تكسب انتباه الجمهور في كل مكان وأيا كان مستواهم .

ولعل أهم ما يستوقف ويثير انتباه اللغويين بل حتى كل غيور ومعتز بلغته هو كيفية و طريقة الأداء الإعلامي للغة العربية في البرامج الإذاعية لأن هذا الخطاب الإعلامي المسموع له تأثير أكثر من غيره على الجمهور حيث يلعب دورا هاما في نشر الثقافة و اللغة ، وإثراء حصيلة عامة الناس وخاصتهم اللغوية .

ومما لاشك فيه أن اللهجة العامية في الوقت الحالي منافس لا يستهان به للغة العربية الفصيحة خاصة في وسائل الإعلام المسموعة منها ومن بينها إذاعة تبسة ؛ إذ تعد العامية نبض الشارع ووسيلة التعبير فيه ، وهذا أثر بشكل جذري في اللغة الإعلامية خاصة الإذاعة المحلية منها ، فنتساءل من خلال هذه الدراسة : ماهو واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي الإذاعي بإذاعة تبسة ؟

فقد انطلقت الدراسة من مجموعة تساؤلات فرعية وهي كالتالي :

ما الخطاب ؟ ما الخطاب الإعلامي ؟ كيف هو استعمال اللغة العربية في الخطاب الاعلامي في الحصص الإذاعية ؟

ما مدى استعمال اللغة العربية في مجال الطب في الاذاعة ؟ ما تأثير اللغات واللهجات على واقع اللغة العربية ؟ ما مدى تفاعل الجمهور مع الاستعمال اللغوي في الخطاب الإعلامي؟

تكمن أهمية دراستنا في ؛ إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه الإذاعة و البرامج الإذاعية في الإرتقاء بلغة المجتمع العربية وتجنب استعمال العامية ، وكذا دق ناقوس الخطر الذي لحق باللغة العربية في وسائل الإعلام ، وهدفنا أيضا التنويه بضرورة الحرص على سلامة اللغة العربية وحمايتها من غزو العامية واللغة الأجنبية الذي لحق بها ، و إبراز أهمية سلامة وبساطة ووضوح الخطاب الإعلامي لتفاعل الجمهور المستمع.

يعود اختيارنا لموضوع بحثنا هذا إلى أسباب ذاتية من جهة ؛ تتمثل في الميول الشخصي للبحث في مجال الإذاعة ، و الرغبة الذاتية لدراسة مواضيع تتعلق بالإعلام ؛ بالإضافة الى غيرتنا العارمة على لغتنا العربية التي هي لسان القرآن الكريم وعنوان ووعاء حضارتنا ، وكذا حب الإطلاع و التعرف على مواضيع تخص الإعلام و الإذاعة خاصة ، ومن جهة أخرى ترجع إلى أسباب موضوعية ؛ منها الأسلوب السيء الذي تذاق به النصوص العربية في وسائل إعلامنا ، وكذلك قلة الدراسات العلمية المتخصصة في هذا النوع في جامعتنا ، وكون الإذاعة تلعب دورا كبيرا في المجتمع المحلي ، و أيضا نظرا لأثر اللغة الإعلامية في إثراء الزاد اللغوي للناس.

و بما أن الهدف هو الخطوط العريضة لأي بحث والتي يسعى الباحث بدوره إلى الوصول إليها وتحققها وعليه تكمن أهداف دراستنا في ؛ الوقوف على واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي الإذاعي بإذاعة تبسة ، و معرفة مدى استعمال اللغة العربية في مجال الطب في

الإذاعة ، وأيضا التعرف على مدى تفاعل الجمهور مع الاستعمال اللغوي في الخطاب الإعلامي.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات ؛ فإن مرحلة جمع البيانات تعد من المراحل المهمة والضرورية عند إجراء البحث العلمي ، ويجب أن يختارها الباحث لإنجاز بحثه حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات وهي الإستبيان ؛ المعروف عنه أنه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض وهو من أكثر الأدوات استخداما في البحوث حيث يرسل إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات يتم على إثرها اختيارهم من قبل الباحث كعينة بحث.

فقد قمنا بتوزيع الإستمارة على (50) فردا من المجتمع في ولاية تبسة ، بعد ضبطها إذا احتوت على (10) أسئلة وبعدها تمكنا من استرجاع الاستمارات التي وزعناها ، قمنا بتفريغ البيانات وتحليلها ، حيث احتوت على ثلاثة محاور :

المحور الأول : البيانات الشخصية

المحور الثاني : اللغة المستعملة من قبل الحصة والجمهور

المحور الثالث : مدى تفاعل واستفادة الجمهور من الحصة المذاعة " طبيبك معك".

كما اعتمدنا أيضا في بحثنا هذا على التسجيلات الصوتية للحصة المذاعة للوقوف على مدى استعمال اللغة العربية السليمة فيها باستخدام حاسة السمع بما أنها تبت من خلال وسيلة إعلامية سمعية و فقط ، وقد ساعدتنا هذه التسجيلات في وصف وتحليل الخطاب الإعلامي في هذه الحصة.

أما عن المنهج المتبع ؛ إذ يفرض موضوع الدراسة اتخاذ منهج معين للإستعانة به خلال البحث في كل المراحل بغية الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة ، واتبعنا خلال دراستنا هذه

منهج الإستقراء والتحليل أي إستقراء المعطيات وتحليلها بالإضافة إلى منهج المسح الإعلامي ويعرف بأنه " مجموعة الظواهر موضوع البحث تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين و معالجته"

كما اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية أن يكون مقسما إلى مقدمة ، فصل نظري وفصل تطبيقي ، و خاتمة.

أما الفصل الأول : موسوما بـ (الخطاب الإعلامي واستراتيجيات التواصل) ، والذي قسم بدوره إلى مبحثين خصص الأول إلى : الخطاب والتواصل ؛ تعرضنا فيه إلى مفهومي الخطاب و التواصل ، وعناصر التواصل ، و استراتيجية التواصل ، وكذا قمنا بتحديد العلاقة بين الخطاب و استراتيجية التواصل .

أما المبحث الثاني فقد خصص إلى : الخطاب الإعلامي والتداولية ، تعرضنا فيه إلى : مفهوم الخطاب الإعلامي و نوع جمهور الخطاب الإعلامي و اللّغة المستخدمة للتأثير ، وكذلك إلى مفهوم التداولية وقضاياها و حددنا العلاقة بين الخطاب الإعلامي و التداولية ، وكذا علاقة الخطاب السمعي بقناة التواصل .

أما الفصل الثاني : فقد خصص للدراسة التطبيقية :

واقع الخطاب في حصّة طبيبك معك ، حيث اشتمل على مبحثين ، خصص الاول إلى الخطاب اللّغوي في حصّة "طبيبك معك" ونوعية الجمهور في حصّة طبيبك معك ، وخصص الثاني إلى العامية وأثرها على اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلامي بالإضافة إلى الإزدواجية والثنائية اللّغوية في حصّة "طبيبك معك" وأثرهما على اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلامي ، واحتوى كذلك على استبيانات لجمهور هاته الحصّة مع تحليلها.

وقد اعتمدنا أثناء انجازه على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

استراتيجيات الخطاب ل : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية
 ل : حنان اسماعيل عمارة ، استراتيجيات تدريس التواصل (مقاربة لسانية تداولية) ل :
 يوسف تغزاوي ، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية "ظاهرة الأفعال الكلامية" في
 التراث اللساني العربي) ل : مسعود صحراوي ، ...

ومما لاشك فيه أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات أو العوائق ، التي يمكن أن
 تعترض سبيل الباحث أثناء عمله من بينها : صعوبة تحصيل كل الكتب التي تخدم البحث
 خاصة تزامن فترة البحث مع فرض الحجر المنزلي لعدة أشهر بسبب وباء كورونا ، بالإضافة
 إلى ضيق الوقت صَعَبَ الاحاطة بجميع حيثيات البحث و تضييع الوقت الكثير والجهد الكبير
 بحثاً عن الكتب، ولكن بفضل الله عز وجل ثم بفضل الأستاذ المشرف (رشيد وقاص) تجاوزنا
 الصعوبات واكمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحلة ، عسى أن ينير جانب ولو يسيراً
 لطالب العلم ونسأل الله مزيداً من فضله و فيضه وأن يتقبل عملنا هذا فهو منه واليه .
 وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف وكذا إلى اللجنة المناقشة.

الفصل الأول: الخطاب الإعلامي واستراتيجية التواصل

أولاً . الخطاب والتواصل:

1. مفهوم الخطاب والتواصل

2: إستراتيجية التواصل

- عناصر التواصل
- مفهوم الإستراتيجية
- إستراتيجية التواصل
- الخطاب واستراتيجية التواصل

ثانياً : الخطاب الإعلامي و التداولية

1. الخطاب الإعلامي

- مفهوم الخطاب الإعلامي.
- أنواع الجمهور في الخطاب الإعلامي .
- اللّغة المستخدمة للتأثير.

2. التداولية

- مفهوم التداولية
- من قضايا التداولية
- علاقة الخطاب الإعلامي بالتداولية
- علاقة الخطاب السمعي بقناة التواصل

أولاً : الخطاب والتواصل : Discours et Communication

1 . مفهوم الخطاب و التواصل :

أ / مفهوم الخطاب : Definition du discours

مصطلح الخطاب **Discours** له مفاهيم عديدة وتشمل مجالات واسعة ويرجع هذا إلى أنه حظي باهتمام الدراسيين من مجالات مختلفة وقد تأثر كل دارس بمجال تخصصه وعرفه على منظوره الخاص

ونقدم فيما يلي معنى الخطاب: لغة واصطلاحاً.

• لغة:

عند العرب : قال الزمخشري في قاموسه أساس البلاغة الخطاب" هو المواجهة بالكلام وَخَطَبَ الْخَطِيبُ خُطْبَةً حَسَنَةً، وَخَطَبَ الْخَطِيبُ خُطْبَةً جَمِيلَةً..... وَاخْتَطَبَ الْقَوْمَ فَلَانَا دَعْوَهُ إِلَى أَنْ يَخْطُبَ إِلَيْهِمْ يُقَالُ: اخْتَطَبُوهُ فَمَا خَطَبَ إِلَيْهِمْ وَمَا خَطَبُكَ مَا شَأْنُكَ الَّذِي تَخْطُبُهُ"¹. ويعرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بقوله " خَطَبَ الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين يقال خَاطَبَهُ يُخَاطَبُهُ خِطَابًا"²

وورد في لسان العرب لابن منظور بقوله " خَطَبَ: الخَطْبُ: الشَّانُ أو الأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال ما خطبك أي ما أمرك؟ ونقول هذا خطب جليل وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم: جل الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة.....والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبه

¹ - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1419هـ، 1998م، ص: 255.

² - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج: 2، دار الفكر، (د.ط)، 1499هـ، 1979م، ص: 198.

وخطابا، وهما يتخاطبان ، الليث : و الخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، و
اختطبت يخطب، خطابة"¹

عند الغرب :

يندرج "الخطاب" ضمن سلسلة من المقابلات الكلاسيكية، وخاصة:

خطاب مقابل جملة :يمثل الخطاب وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة ،..

خطاب مقابل لسان:اللغة طبقا لتحديدها بأنها نسق قيم مقدرة تقابل الخطاب،...

خطاب مقابل نص:الخطاب يتصور باعتباره إقحاما لنص في مقامه.

خطاب مقابل ملفوظ:إن إلقاء نظرة على نص من حيث هيكلته في اللسان يجعل منه ملفوظا؛

والدراسة اللسانية لظروف إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا"².

وقد أشار إيميل بنفينيست Emile Benveniste إلى الخطاب بوصفة إنتاجا للمرسلات.

فالخطاب إذا، قريب من الكلام أو التلفظ : وهو يحيل داخل اللسان إلى كل مالا يمكن تحديده

خارج مستوى استعمال الفاعل المتكلم لهذا اللسان.

يمكننا أن نعني بالخطاب كل وحدة تتجاوز حجم الجملة فالخطاب إذا، يمثل مجموع الجمل

المترابطة عبر مبادئ مختلفة للانسجام"³.

¹ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظورالإفريقي المصري: لسان العرب، مج: 5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط:1 ، 2000م، ط :1 ، 2003م، ط:1 ، 2004م، ص: 97، 98.

² - باتريك شارودو و دومينيك منغو: معجم تحليل الخطاب ، ترجمة: عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا،المركز الوطني للترجمة ، تونس ، (د . ط) 2002م ، ص:180،181.

³ - ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني ، سيدي بلعباس، الجزائر، ط: 1، 2007م ، ص: 49.

ومن خلال هذه التعاريف السابقة نستخلص أن الخطاب معناه يقتضي الكلام قصد الإجابة والوضوح ونستنتج أنه يرتبط بثلاثة عناصر هي المرسل (المتحدث) الرسالة (الكلام أو الخطاب) والمرسل إليه (المتلقي).

• اصطلاحاً:

تنوعت آراء الدارسين والباحثين سواء الغربيين أو العرب حول مصطلح الخطاب الذي شغل بالهم، مما أدى إلى تعدد مفاهيمه.

عند العرب :

عرّفه الآمدي تعريفاً بيناً، بعد أن وعى بأن التعريف هو المنطلق لمعرفة الأحكام

الشرعية، إذ يرى أنه: " اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو منتهى لفهمه"¹

وورد في كتاب صناعة الخطاب هو " الخطاب مجموع المعاني النصية المفهومة والمؤولة المعبر عنها بوسائل أسلوبية وبلاغية سمحت بتحقيقه إنجازاً وتلقياً.... وجاء فيه أيضاً كتعريف آخر: الخطاب بمعنى موسع ومرن هو مجموع المقاصد الظاهرة والخفية: المعاني الأول و الثواني والرسائل المباشرة والمضمرة المغازي ،... التي يحملها النص متوجهاً بها إلى من هو منتهى لفهمها"².

وعرّف أيضاً في كتاب تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية و نماذج تطبيقية الخطاب) في كلمات بسيطة هو " طريقة معينة للتحدث عن الواقع و فهمه ، كما أنه مجموعة من النصوص

¹ - نقلا عن : عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط:1، 2004م، ص:36.

² - جلال الدين محمد بازي: صناعة الخطاب (الأنساق العميقة للتأويلية العربية) ، دار كنوز المعرفة، عمان، ط:1 ، 1436هـ- 2015م، ص: 26.

والممارسات ، الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها، مما يؤدي لإنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي¹

عند الغرب :

عرف زيلينغ هاريس zellig Harris الخطاب : "بأنه ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض"² .

أما في المدرسة الفرنسية وخصوصا مع كيسبين guespin الخطاب هو : "الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها"³ .

من خلال المفهوم الاصطلاحي للخطاب، نستنتج أنه مفهوم واسع لأن دلالاته ليست واحدة بل متعددة وأحيان تتداخل وتتقارب مرة أخرى؛ فهو سلسلة الجمل المحكية والمنقولة شفويا بين طرفين يحاول أحدهما وهو المتحدث إخبار المستمع بأحداث ووقائع قد تكون حقيقية أو من نسج الخيال بقصد التأثير عليه.

ب / مفهوم التواصل: le Concept de Communicatin

شغل مصطلح التواصل اهتمام الباحثين و الدارسين سواء عند العرب أو الغرب مما أدى إلى تعدد مفاهيمه لغة و اصطلاحا .

¹-محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:1، 1428هـ، 2007م، ص:25.

²-سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان، ط:3، 1997م، ص:17

³- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)، المرجع نفسه ، ص:22.

• لغة:

ذكر في لسان العرب لابن منظور: " وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران ابن سيده: الوصل خلاف الفصل... واتصل الشيء بالشيء...."¹

ورد في قاموس محيط المحيط بطرس البستاني " وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصلة لأمة وجعة مد فصله وقولهم في الدعاء وصلك الله (من باب علم أي اللهم عليك وأعطاك لغته قليلة في وصلك ووصلت المرأة شعرها بشعر غيرها وصلا لأمته فهي واصلة. ووصل فلان الشيء وإلى الشيء"²

عرف التواصل في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، اتصل ارتبط: اتصل طريق بآخر اتصل الحاضر بالماضي التصق اتصلت ألواح خشب التصق بشيء..... قام باتصال: اتصل به بالهاتف"³

وبالتالي فالأفعال وصل، وواصل، واتصل تبدو كلها مشتقة من الوصال فالاتصال والإخبار والإبلاغ كلها تركز على المتكلم، أما التواصل والتخاطب فهي تركز على المتكلم والمستمع على حد سواء.

وهذا ما يجعل من التواصل مصطلحا يكتفه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي نظرا لدخوله في علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواء من حيث الحقل الدلالي مثل التواصل الاتصال الإيصال الإبلاغ التخاطب الإخبار.

¹- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، مج: 15، (د . ط) ، (د . ت) ، ص: 224.

²- بطرس البستاني: محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان ، (د . ط) ، 1416هـ، 1995م، ص: 972.

³- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق، بيروت، لبنان ، ط : 1 ، 2000م، ص: 1534.

• اصطلاحاً:

أما المعنى الإصطلاحي لمفهوم التواصل فيأخذ عدة أوجه نذكر منها:

ورد في كتاب اللغة والخطاب " التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسله وذات مستقبلية، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جواباً ضمناً أو صريحاً عما نتحدث عنه الذي هو الأشياء أو الكائنات، أو بعبارة أشمل " موضوعات العالم" ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الإنسان والإستسنان على الوجه الأكمل كما أراد له المجتمع اللغوي، كما تقتضي العملية قناة تنقل الرسالة من الباث إلى المتلقي"¹.

وذكر في كتاب اللغة والتواصل لعبد الجليل مرتاض " التواصل Communication " تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر Interlocuteur يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية Explicité Ou implicite وذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم le sujet parlant"².

وجاء في كتاب استراتيجيات تدريس التواصل " هو تبادل الأفكار المعلومات وغير ذلك بين اثنين أو عدة أشخاص في عملية التواصل فهناك على الأقل متكلم واحد ورسالة ومستقبل ودراسة التواصل تعتمد على اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية ونظرية المعلومات"³.

ومن خلال التعريفات نقول أن التواصل يعتمد على تبادل الأدوار بين المتكلم والسامع في نسق معين مع التفاعل بينهما، وقد تظهر للبعض أن هناك فرقاً بين التواصل والتخاطب من

¹- عمر أوكان : اللغة والخطاب ، رؤية ، القاهرة، مصر ، ط : 1 ، 2011م، ص : 60.

²- يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل (مقاربة لسانية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط : 1 : 2015م، ص : 18.

³- عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين: الشفهي و الكتابي)، دار هومة ، بوزريعة، الجزائر، (د-ط)، (د-ت)، ص : 78.

جهة طول المدة التي يستغرقها كل منهما، حيث يكون زمن التواصل أطول من زمن التخاطب ولا يظهر لنا ذلك فرق أساسا وإنما نقول أن التواصل هو التخاطب على الرغم من أننا قد نلاحظ بعض الفروق بينهما، ولكنها لا تصل إلى درجة تجعلهما متمايزين.

2. إستراتيجية التواصل Discours et strategie de Communication

أ / عناصر التواصل éléments de communication

قبل معرفة إستراتيجية التواصل يجب معرفة عناصر التواصل في عملية التواصل وهي ثلاثة عناصر (المرسل، والمرسل إليه، والرسالة بالإضافة إلى المقام إذ يعتبر عنصرا هاما من عناصر التواصل فمن خلال يحدث التفاعل فيما بينها وهو الذي يجعلها تؤدي وظيفة على أكمل وجه).

✓ المرسل: l'expediteur :

وهناك مصطلحات عديدة: المتكلم، المخاطب، والملقي، الباث ولكن المصطلحات الأكثر إستعمالا هي المرسل، المخاطب.

"المرسل" هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماده إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا و الاستعداد له، بما ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقيق منفعة الذاتية بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره بتنوعات مناسبة¹ وبالتالي فالمرسل هو الجهة التي تصدر منه الرسالة بهدف التأثير في المرسل إليه.

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط: 1، (د.ت) ص: 45.

✓ المرسل إليه: Le destinataire :

هو الطرف الثاني في عملية التواصل ويسمى أيضا: السامع، المخاطب، المتلقي، المستقبل، " وهو الذي يستقبل الرسالة سواء كان شخصا متفردا أو جماعة، وقد يكون أحيانا خارجا عن الإطار الإنساني فيكون حيوان أو آلة من الآلات مثل: أجهزة الاستقبال المتداولة حاليا كالراديو والتلفاز والأقمار الاصطناعية وكل الوسائل التكنولوجية المستعملة، فالشخص المستقبل أو المستمع قد يكون في حالة استماع لدرس معين أو محاضرة ما أو غير ذلك من النشاطات المعرفية"¹

إذا فالمرسل إليه يمكن أن يكون فردا أم جماعة فالمرسل إليه يستقبل الرسالة من المرسل ويتأثر بها ثم يستجيب لها ويقوم بالرد عليه.

✓ الرسالة: le message :

وهي مجموعة الأفكار المنقولة بين المرسل إلى المرسل إليه " تتضمن أخبارا و معلومات وأفكار ذات مقاصد محددة تم إحداثها في قضية أو موضوع محدد بعينه و ثم تبليغها إلى متلقي بعينه فيتلقاها ويحدد رأيه فيها بالاستحسان، Acceptabilité وهي أيضا إستراتيجية تواصلية شاملة"² إذا الرسالة متتالية من العلامات المنقولة بين المرسل و المرسل إليه وقد تكون الرسالة لغوية، أو غير لغوية .

✓ المقام : la situation :

المقام أو مايسمى أيضا بالحال ،الموضع و السياق ... وهو من أهم العناصر ،إذ به يتميز التواصل بالعديد من المميزات ، فهو الكفيل بإحداث التفاعل بين عناصر التواصل الأخرى ،

¹- يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل، مرجع سابق ، ص :22.

²- فريدة لعبيدي : لغة الخطاب الإداري(دراسة لسانية تداولية) ، دار الوسام، عنابة ، الجزائر، ط:1، 1432هـ- 2011م ، ص:

بحيث يجعلها تؤدي وظيفتها على احسن وجه ، بجمعها و التنسيق بينها وتحدد وظيفة كل عنصر .

فيرى فانديرفكن vanderveken بأن المقام " مجموعة من الشروط أو العوامل الخارج لسانية المتعلقة بحضور المتكلم و المخاطب أو المخاطبين ، و التي تحدد قيام التواصل في وقت أو زمن معلوم و مكان محدد ، وإن الأمر يتعلق بكون كل العمليات التواصلية يكون لها موقع في العالم الواقعي وتكون خاضعة لقوانينه الطبيعية"¹.

وحسب رأي جان بول دوبوا jean paul dubois " أن المقام مجموعة من الشروط السيكلوجية و التاريخية (العوامل الخارج لسانية)، التي تحدد إرسال ملفوظ أو عدة ملفوظات في وقت معلوم من الزمن وفي مكان محدد ، وفي اللسانيات نتحدث كثيرا عن السياق contexte أو السياق المقامي context situationnel"².

كما عرفه تمام حسان بقوله : "فالذي أقصده بالمقام ليس إطارا ولا قالبا ، إنما هو جملة الموقف المتحرك الإجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه ، كما يعتبر السامع و الكلام نفسه ، وغير ذلك مما له إتصال بالمتكلم"³ .

وهنا يقصد أن للمقام علاقة كبيرة بالمرسل و المرسل إليه و الرسالة فهو يساعد في فهم الرسالة و تحديد معناها ، "يحتل المقام أو السياق دورا مهما في الأقوال و الأفعال التي لا يستقيم فهم مقاصد الخطاب إلا بها ولا تتحدد معاني الكلمات و الخطابات دون تكييف مع المقام (السياق) ، والخطاب مقيد دائما بالسياق ، لأنه يساعد في فهم مضمونه "⁴ .

¹- نقلا عن : يوسف تغزاوي : إستراتيجيات تدريس التواصل ، مرجع سابق ، ص : 26 .

²- نقلا عن : يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل، المرجع نفسه، ص : 26 .

³- نقلا عن : موهوب أحمد : المقام أو السياق بين المفهوم العربي و الغربي و دوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، الجزائر ، د . ط ، د . ت ، ص : 120 .

⁴- موهوب أحمد : المقام أو السياق بين المفهوم العربي و الغربي و دوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني ، المرجع نفسه، ص : 109 .

إن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أو بين المخاطب و المتلقي لاتتم بشكل اعتباطي ، وإنما تتم بحسب ما يقتضيه المقام و أحوال الخطاب فللمقام دور كبير في فهم الرسالة ، ومفهوم الخطاب يشتمل على : حال المخاطب و شخصيته و حال المتلقي و شخصيته ، والرسالة وطبيعتها من حيث الموضوع ومن حيث اللغة ، كما يضم الزمان والمكان اللذين يتم فيهما التواصل .

ب / مفهوم الإستراتيجية: le Concept de Strategie

ورد في كتاب استراتيجية تدريس التواصل: " الإستراتيجية بكونها متوالية مندمجة من الإجراءات أخرى عديدة، هذه الإجراءات يمكن أن تكون عامة جدا (مثلا ضرورة التنظيم المقصود لبلوغ هدف معين)، كما يمكن أن تكون خاصة جدا (مثلا أن يطرح الفرد على نفسه أسئلة ليتأكد من أنه قد فهم النص جيدا)¹

جاء في كتاب استراتيجيات الخطاب: " الإستراتيجية خطة في المقام الأول للوصول للغرض المنشود، وبما أنها كذلك، أي خطة فهي ذات بعدين، أولهما: البعد التخطيطي، وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني: وثانيهما البعد المادي الذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه فعلا، ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيسي، فهو الذي يحلل السياق، يخطط لفعله ليختار من الإمكانيات ما يفي بما يريد فعله حقا، ويضمن له تحقيق أهدافه"² وبالتالي فالإستراتيجية هي خطة لتنسيق الأفعال التي يهيئها الفرد بمدى إنجاز المهمة المقترحة عليهم، وهي وحدة أدائية تظهر على شكل وحدات يؤدي أدائها إلى تكوين خطوات عديدة من أجل إيجاد حل.

¹ - يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل، مرجع سابق ، ص: 82.
² - عبد الهادي بن ظاهر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ، ص: 53.

ج / إستراتيجية التواصل: Strategie de Communication

الإستراتيجيات هي التي يتوخاها المرسل في خطابه للتواصل والحوار مع الآخرين والكشف عن الآليات الخطابية والأدوات اللغوية التي يستعملها.

كما ورد في إستراتيجيات تدريس التواصل: " إستراتيجيات التواصل هي محاولة واعية لتواصل فكر المتعلم، عندما تكون بنيات اللغة البنية ناقصة لإرسال هذا الفكر، إذ أنه من الصعب أن الإستراتيجيات المصنفة تحدث بوعي أو بغير وعي ، و تؤكد طارون أنه يجب تجنب درجة الوعي في أي تحديد لإستراتيجيات التواصل، ويشير في هذا الصدد "ساسكا sascha (التواصل الفردي) أن القضية الأساسية المتعلقة بإستراتيجيات التواصل هي تحديد كيف يستعملها المتعلم (المعرفة المحدودة) وقدرته على مواجهة وضعيات التواصل المتعددة"¹. فهي عبارة عن طرائق مناسبة يتخذها المرسل للتلفظ بخطابه من أجل التعبير عن مقاصده وذلك باستعمال العلامات اللغوية وغير لغوية للوصول إلى أهدافه.

1. التواصل اللغوي: Communication verbal

ويسمى كذلك بالتواصل اللفظي، " وهو التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب ويتم فيه إحداث تغيير المعلومات التداولية قصد تحقيق مقاصد معينة ويميز فيه بين التواصل اللفظي أي التفاعل اللغوي الذي يتم بين المتكلم والمخاطب بواسطة اللغة وقد يكون خطابا منطوقا، أو مكتوبا حوارا"² التواصل اللغوي يعتمد على الجانب الصوتي الذي يستعمله لكي يؤثر في المرسل إليه وتكون عملية التواصل ناجحة.

¹- يوسف تغزاوي: إستراتيجيات تدريس التواصل، مرجع سابق ، ص: 95، 96.

²- يوسف تغزاوي: إستراتيجيات تدريس التواصل، المرجع نفسه ، ص: 29.

2. التواصل غير اللفظي: Non verbal Communication

ويسمى كذلك بالتواصل الغير لفظي وهي حركات الجسد والإشارات والإيماءات و تعبير الوجه التي يستعملها المرسل والمرسل إليه أثناء الكلام في عملية التواصل .

وذكر في كتاب التواصل الإنساني " هو التواصل الذي يعتمد على اللغة الإشارية أو لغة الإشارات سواء كانت إشارات جسدية (تعبيرات الوجه- حركات اليدين...) أو إشارات ورموز اصطناعية (علامات المرور- الألوان- اللافتات- الملصقات - الصور- الديكور...)"¹

✓ حركات الجسد: Mouvements corporels

كاستعمال الإشارات و الإيماءات كحركات الجسد، أو الوجه، أو اليد، أو الذراع أو الكتف بغرض التأكيد على نقطة أو كلمة لفظية، أو للتعبير عن الانفعالات أو الاتجاهات أو للتعبير عن أفكار أو معلومات أو أحاسيس واستعمال حركات الجسد تساعد على نجاح عملية التواصل والتفاعل بين طرفي (المرسل، والمرسل إليه).

✓ اتصال العيون أو نظرة: Contact avec les yeux ou regard

هي حركة أو نظرة العيون التي يقوم بها الفرد أثناء التواصل لإيصال المعلومة أو الفكرة بطريقة سهلة للطرف الآخر" تشير للأهمية التواصلية في استعمال العيون في التفاعلات، وما يمكن أن يعتبر ملائماً أو أسلوباً مرفوضاً داخل ثقافة مجموعة ما، ويستعمل لفظ اتصال العيون والنظرة رغم اختلافها بنفس المعنى"² فحركة العيون تختلف من شخص إلى آخر لهذا يجب تعلمها لكي نستطيع فهمها أثناء التواصل وهذا لا يعني أن اتصال العين هو الأهم، بل هناك بعض من حركات العين تغيير مفاتيح التواصل لذا يجب استعمالها في وقتها المناسب مما يجعل هذه الإشارات أداة فاعلة في الاتصال ونافعة عروضاً عن الكلمات.

¹- محمد إسماعيلي علوي : التواصل الإنساني، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط : 1 ، 1434هـ- 2013م، ص :58.

²- يوسف تغزاوي : استراتيجيات تدريس التواصل ، مرجع سابق ، ص : 30 .

✓ **المصطنعات: artificialite** تعتبر الوسائل غير اللفظية كاللباس والزينة جوانب مهمة في التواصل، فغالبا ما تشير إلى إحساس الشخص بالتحذير، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية والشخصية بصفة عامة.¹

ومن هنا نستنتج أن التواصل يراعي متكلما يرسل خطابا أو مراسلة في اتجاه مخاطب أو متلقي، يمكن أن يكون حاضر ويمكن أن يكون غائبا ويمكن أن يكون الخطاب موجه لأحد معين ولكن يجب أن تكون الرسالة مزودة بمرجع، ومن هنا يتشكل الموضوع الذي يحيل عليه الخطاب، أما استراتيجيات التواصل يستعين بها المتحدث لحل الصعوبات التي تواجهه أثناء التعبير لإيصال المعلومة بطريقة صحيحة والتأثير في المتلقي.

د . الخطاب و إستراتيجية التواصل:

إستراتيجية التواصل تخدم الخطاب إذا تسهل على المرسل إليه (المتلقي) فهم الخطاب (الرسالة) كما تمكن المرسل من خلال استخدام هاته الإستراتيجيات من بناء خطاب بصورة صحيحة وسهلة والتأثير في المتلقي؛ ومن هنا تكون عملية التواصل ناجحة وتامة؛ إذ تعد إستراتيجية التواصل عماد الخطاب.

ثانيا - الخطاب الإعلامي والتداولية: Discours mediatique et la pragmatique

1. الخطاب الإعلامي: Le concept de Discours mediatique

أ . مفهوم الخطاب الإعلامي :

إن لكل معرفة خطابها الخاص الذي يقوم بشرح ووصف أهدافها ومحتوياتها ولذلك يجب اكتشاف هذه الخطابات، ومعرفة كيفية توظيفها واستثمارها في واقع استعمالها بحسب رغبات وحاجات الناس المتنوعة بتنوع أغراضها ومقاصدها التخاطبية ونجد أن الخطاب أنواع وما

¹- يوسف تعزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل، المرجع السابق، ص : 32.

يهما هو الخطاب الإعلامي؛ ويعد هذا الخطاب من بين الخطابات الغير أدبية، فهو يقوم بتفسير وحل بعض مشاكل الناس الفردية والجماعية من خلال طرح مشاكلهم في وسائل الإعلام وصار كأنه كائن إعلامي تواصل، والسبب راجع إلى الإهتمام بالجانب الإعلامي هو التطور العلمي ويعتبر الراديو والتلفزيون والهاتف من بين الأجهزة التي لها دور في نقل الأخبار وتسهيل التواصل بين الناس، وعرف الإعلام في كتاب الإعلام موقف " كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء غير موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها" ¹ و هذا يعني أن الإعلام يقوم بنقل المعلومات والأخبار من المرسل إلى المرسل إليه وذلك باستعمال وسائل الإعلام قصد التأثير والتأثر، أما الخطاب الإعلامي فقد عرفه أحمد العاقد " هو مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية" ².

ونستنتج أن الخطاب الإعلامي هو إنتاج لكل الأخبار الثقافية والرياضية والاجتماعية وغيرها، وأنه نوع من أنواع التواصل الذي يفيد المجتمع و يتقنه حيث يسعى إلى استخدام أساليب إقناع تؤثر في الملتقى، وله علاقة بأنواع أخرى من الخطابات مثل الخطاب السياسي و الخطاب الإشعاري، الخطاب الصحفي.....

ب . نوع الجمهور في الخطاب الإعلامي :

إحتلت دراسة جمهور القراء ، و المستمعين ، و المشاهدين مكانا هاما على خريطة البحوث مع تعاضم الإحساس بقوة تأثير وسائل الإعلام في علاقتها بأفراد هذه الجماهير .

¹ - محمود محمد سفر: الإعلام موقف، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط:1 ، 1452هـ - 1982م ص: 22.

² - إبرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي(دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، الملتقى الدولي الخامس" السيمياء و النص الأدبي")، مجلة فصول ، عدد: 62 ، عناية ، 2003م ، ص: 3.

وجمهور وسائل الإعلام يرى البعض أنه يمكن تصنيفه إلى نمطين رئيسيين من أنماط جمهور المتلقين mass audience أحدهما جمهور المتلقين العام the general public audience وهو الجمهور الذي نعينه بمفهوم الحشد ، حيث يعرض نفسه لوسائل الإعلام أوتوماتيكيا ، و فرديا ، و بطريقة شخصية ، وليست له إهتمامات مشتركة مع الغير ، ورد الفعل عند عضو هذا الجمهور يكون مستقلا ، لاستقلال تعرضه و استجابته .

أما النمط الثاني فهو جمهور المتلقين الخاص the specialized audience الذي يجمع أفراداه بعض من الإهتمامات ، أو الحاجات ، أو الإتجاهات المشتركة ، التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور مثل الأفراد المشتركين في صحيفة ما .

فعلى الرغم من أن الجمهور العام لوسائل الإعلام يمثل مجموع الشعب في الدولة ، أو الجمهور القومي العام mass national audience إلا أن الميل إلى تصنيف الجمهور في إطار التخصص أصبح كبيرا ، فيصبح الجمهور خاص specialized audience بقدر تنوع إهتماماته ، و بنفس القدر الذي أصبحت فيه وسائل الإعلام ذاتها متخصصة إلى حد كبير ، تميل للوصول إلى الجمهور الخاص الذي يتفق واتجاهاتها و اهتماماتها¹ .

ووجد جون ميلر J. Miller أن أبسط التقسيمات لجمهور وسائل الإعلام هو التقسيم الثلاثي التالي :

✓ الجمهور الأمي :

وهذا الجمهور يكون ولاؤه لوسائل الإعلام ذاتيا ، فهو يبحث عن الترفيه ، وكذلك عن الإثارة في تعرضه لوسائل الإعلام ، ربما يقرأ مقالة خفيفة تشبع شهيته ، أو يكتفي بالعناوين و تعليقات الصور ، لأنه يحاول أن يبذل أقل جهد في استقباله للرسالة . و من الطبيعي أن هذا

¹ - ينظر : محمد عبد الحميد : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1993م ، ص : 26 ، 27 .

النمط من الجمهور لا يميل إلى أي نوع من وسائل الإعلام أو المفردات التي تحاول أن تدفعه إلى المشاركة أو التفكير أو إيداء الآراء .

✓ الجمهور النفعي ، المادي ، العملي :

وهم ممن يميلون إلى الاندماج في آلية المجتمع ، يتعرضون إلى وسائل الإعلام ، يرغبون في الإرتفاع بمستواهم وزيادة دخولهم ، كما يبحث هذا النوع من الجمهور عن المعرفة التي تساعد على التقدم وتجعله متميزا بين الآخرين ، ولذلك فهو يملك السبب العملي لعاداته الاتصالية ، ويهتم بتراكم الثروات و الملكيات وهذا يدفعه إلى أن يكون عميلا للرسالة الإعلامية.

✓ المفكرون :

و يكونون أقل نسبة من جمهور وسائل الإعلام ، و يهتمون بالآراء و وجهات النظر والمشكلات الفلسفية ، و المفاهيم و الأحداث الفنية و الجمالية ، لايهتمون بالماديات و يترفعون عنها . وهذا النوع من الجمهور ليس معارضا للحياة الإجتماعية ، كما أنه ليس إجتماعيا ، يتركز حول ذاته ، ولكنه ضد مفهوم الجمهور العام ، يعتبر نفسه من الصفوة ، ونجده أقل إهتماما بوسائل الإعلام ، فالإعلام من وجهة نظره يستهدف السطحية بسبب انخفاض مستواه ويعطي الجماهير العامة ما يظهر أنها تريده ، ولايستهدف الإرتفاع بهذه الجماهير العامة¹.

وهذا الجمهور يكون ولاؤه لوسائل الإعلام ذاتيا ، فهو يبحث عن الترفيه ، وكذلك عن الإثارة في تعرضه لوسائل الإعلام ، ربما يقرأ مقالة خفيفة تشبع شهيته ، أو يكتب بالعناوين ، وتعليقات الصور ، لأنه يحاول أن يبذل أقل جهد في استقباله للرسالة . و من الطبيعي أن هذا النمط من الجمهور لا يميل إلى أي نوع من وسائل الإعلام أو المفردات التي تحاول أن تدفعه إلى المشاركة أو التفكير أو إيداء الآراء .

¹- ينظر : محمد عبد الحميد : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، المرجع السابق ، ص : 77 ، 78 ، 79 .

ج . اللغة المستخدمة للتأثير :

اللغة جزء لا يتجزأ من العملية الإتصالية التي تقوم في مفهومها البسيط على العناصر التالية: المرسل والرسالة والوسيلة والمستقبل ، والرسالة الإعلامية وسيلتها اللغة وهي تبادل المفاهيم أو الرموز وفكها بين المرسل و المستقبل .

وبما أن الخطاب يحتاج إلى مرسل ومستقبل له فهو يحتاج إلى لغة مشتركة بينهما ، والوظيفة الأساسية لأي لغة من اللغات هي الوظيفة التواصلية بين المرسل و المرسل إليه .

وكلما راعى المنتج للخطاب المفردات والكلمات ، و استعمل لغة بسيطة وواضحة بأسلوب مناسب و ملائم كان الخطاب أقوى للإقناع وللتأثير في المستمع .

فاللغة المستعملة للتأثير من خلال المتكلم ليست عبارة عن جمل فقط ، بل هي قواعد يتبعها و قوانين يطبقها وفق مقامات وسياقات ليأثر في المستمع ويتفاعل معه ويحقق مبدأ الفهم والإفهام " وبالرغم من أن اللغة الطبيعية هي مادة الخطاب في الغالب إلا أن استعمالها هو الذي يخرجها من حالة السكون " ¹ ، فيستعمل المرسل اللغة لتجسيد قصده و تحقيق هدفه للوصول إلى ما يصبو إليه ، فهي الأداة الأهم لتحقيق التواصل بين المرسل و المرسل إليه .

واللغة العربية الفصيحة هي اللغة الإعلامية المناسبة للتأثير في الجمهور، حيث أنها مفهومة من جمهور المستقبلين إذا كانت تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة أو الإستماع ، كما تضمن اتصالاً ناجحاً أساسه الوضوح و السهولة و السلامة ، فجميع خصائصها إعلامية : فهي لغة معرفية تقوم على الوظيفية و التبسيط ، وهي لغة عملية تعبر عن الحياة و الحركة و العمل والإنجاز لأنها لغة قوم يتلازم عندهم القول و التفكير و العمل في حياتهم ².

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، مرجع سابق ، ص : 25.
² - ينظر : عبد العزيز شرف : المدخل إلى علم الإعلام اللغوي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2000م ، ص : 140 .

هذا يعني أن اللغة العربية وما تمتلكه من سمات تجعلها هي اللغة المؤثرة حقا ، لأنها لغة إعلامنا العربي وهي لغة الجماهير ، حيث توجه لجميع أفراد المجتمع لأنها تتكلم بلسانه وبمستواه الثقافي ، مرتكزة بذلك على عنصر الصراحة و الوضوح لكي تصل إلى جميع الشرائح ، وتضمن التأثير فيهم .

2. التداولية : la pragmatique

أ . مفهوم التداولية : le Concept de la pragmatique

• لغة:

عند العرب :

جاء في أساس البلاغة: " دالت له الدولة و دالت الأيام بكذا و أدال الله بني فلا من عدوهم : جعل الكثرة لهم عليه. وعن الحجاج إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها.... وإليه يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دول وعقب ونوب، وتداولوا الشيء بينهم"¹.

وترد مادة " د.و.ل" في معجم مقاييس اللغة على أصليين: "أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم ؛ إذا صار بعضهم إلى بعض الدولة ولغتان ويقابل الدولة في المال والدولة في الحرب، و إنما يسمى بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا"².

أما في المعجم الوسيط " جاء: دال الدهر دولا ودولة انتقل من جال إلى جال والأيام دارت ويقال دالت الأيام بكذا ودالت له الدولة....وبطنه استرخى قرب من الأرض....أدل

¹ - الزمخشري: أساس البلاغة، مرجع سابق ، ص: 139.

² - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق ، ص: 314.

الشيء جعله متداولاً....دوال كذا بينهم جعله متداول تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.... ويقال دوال
الله الأيام بين الناس، أدرها وصرفها"¹

يرجع مصطلح التداولية إلى مادة "د.و.ل" و تدور دلالتها في المعاجم حول التحول والتبدل
والاسترخاء والتناقل والانتقال والتمكين. وقد جاء في لسان العرب: " (...تداولنا الأمر أخذناه
بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر.... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس
وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تجاوزناه فعمل هذا
مرة وهذا مرة"².

عند الغرب :

عرف مصطلح التداولية (pragmatique) مدلولات عديدة تقلب بينها منذ ظهوره لأول مرة
"فقد ظهر مصطلح pragmatique انطلاقاً من الأصل اليوناني "pragma" الذي يعني العمل
(action) ومنه اشتقت الصفة اليونانية (pragmatikos) التي تحيل على كل مايتعلق
بمعاني العمل "³.

كما يحيل لفظ التداولية "على مكون من مكونات اللُّغة ، إلى جانب المكون الدلالي والمكون
التركيبى ، وهذا المكون التداولي انبثق عن التقسيم الثلاثي المدشن من قبل الفيلسوف الأمريكي
ش . موريس الذي ميز مجالات ثلاثة في الإحالة بأية لغة ، سواء أكان صورياً أو طبيعياً
:1/علم التراكيب الذي يعنى بعلاقات الأدلة فيما بينها . 2/علم الدلالة الذي يعالج علاقات
الأدلة بالواقع ، 3/ التداولية التي تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة ومستعملها و استعمالها

¹ - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ط:4، 2004م، ص: 327، 328.
² -ابن منظور: لسان العرب، تحقيق :عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ج: 11، دار صادر، بيروت،
لبنان، ط:3، 1999م، ص: 253، 252.

³ دومينيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة : محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر العاصمة
الجزائر ، ط : 1 ، 1428هـ ، 2008م ، ص : 101

وأثارها من حيث معناها الضيق ، تطلق التداولية إذ على التخصص أو التخصصات التي تعنى بالمكون الدلالي¹.

نستخلص مما سبق أن مادة (دَوَل) لا تكاد تخرج في المعاجم العربية على معاني التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس " يتداولونها" بينهم ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا من المصطلحات الأخرى.

• اصطلاحا:

عند العرب :

إن تقديم تعريف للتداولية يلم بجميع جوانبها، ويشملها أمر صعب، ذلك أنها مبحث لساني، ونظرية لم يكتمل بناؤها بعد هذا من جهة، من جهة أخرى نجدها يتقاذفها مصادر معرفية عديدة لذا نجد كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصصه.

فلقد أشرب مصطلح التداولية دلالات عديدة ويتضح ذلك من خلال تحري سياقات هذا المصطلح في ضوء المعاني المختلفة التي يحيل إليها لفظه؛ فالتداولية ليست علما لغويا محضا ، بالمعنى التقليدي ، علما يكتفي بوصف و تفسير ، ولكنها علم جديد للتواصل ، يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال و يدمج ، ومن ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره" ، وعليه فإن الحديث عن "التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها و بين الحقول المختلفة ، لأنها تنشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة ، كالبنية اللغوية ، وقواعد التخاطب ، والإستدلالات التداولية ، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج و الفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية

¹ - عبد الرحمن بشلاغم : تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة "المؤمنون" أنموذجا ، رسالة ماجستير ، إشراف : الأستاذة نورية شيخي ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2013 م / 2014 م ، ص : 35 .

بظروف الإستعمال... الخ، فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة لحقول معرفية عديدة منها : الفلسفة التحليلية ، ممثلة في نظرية الملائمة *theorie de pertinence* على الخصوص ، و منها اللسانيات بطبيعة الحال¹.

وجاء أيضا "التداولية تهتم بسياق إنتاج الخطاب ، على إعتبار أن استعمال النسق يفرض النظر في الظروف المصاحبة له ، من قبيل مقاصد المتخاطبين ، ومسافة القرب و البعد الفاصلة بينهما ، سواء أكانت فيزيائية أم إجماعية..."²

عند الغرب :

فالتداولية " مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية.... وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعبيرات الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة و البشرية"³.

وتحد أيضا كالتالي " هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"⁴.

وأقدم تعريف للتداولية جاء به " تشارلز موريس " " C.Mouris " سنة 1938 وهي في نظره "تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملها"⁵.

¹- مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2005م ، ص : 17.

²- جواد ختام : التداولية أصولها و اتجاهاتها ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط : 1 ، 1437هـ - 2016م ، ص : 18.

³- ينظر : فيليب بلانشيه : التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، ط : 1 ، 2007م ، ص : 18.

⁴- ينظر : فيليب بلانشيه : التداولية من أوستن إلى غوفمان ، المرجع نفسه، ص : 19.

⁵- نقلا عن : فرانسواز أرمينيكو : المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، (د.ط) ، 1986م ، ص :

وهناك تعريف لساني آخر لماري ديير Marie Diller وفرنسوا ريكاناتي Français Récanati وهو أن التداولية هي: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية"¹.

وجاء في كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب أنها "اصطلاح مدعاة دائما للإلتباس، فهو مستعمل في الوقت نفسه للإحالة على مجال لساني ورؤية خاصة للغة"².

من خلال التعريفات التي تم ذكرها، فمصطلح التداولية شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات إذ يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلطفة ويتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معاً، فهو يتجاوز الدراسة النبوية (السكونية) للغة إلى دراستها في سياق استعمالها ومراعاة كل ما يحيط بها من أحوال وما تخضع له من مقاصد المتكلمين.

ب / من قضايا التداولية

قد لا نستطيع الإمام بقضايا التداولية عموماً وذلك لعدة أسباب منها اتساع مجالها، وتعدد بيئة نشأتها...، فهي في تماس مع معارف أخرى، وفي اندماج أحيانا أخرى.

سنقوم بذكر خمسة موضوعات تكاد تكون أساسية فيها، وهي:

1. الأفعال الكلامية : SPEECH ACT

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ، وفضلا عن ذلك فإن الفعل الكلامي يعني: التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ، ومن ثم

¹- نقلا عن : فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية ، المرجع السابق ، ص: 08.

²- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، مرجع سابق ، ص : 100.

ف "الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ، ومن أمثلته: الأمر، والنهي ، والوعد، والسؤال ، والتعزية والتهنئة... ، فهذه كلها أفعال كلامية.

وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية فإنّ "المقاصد والمعاني والإفادات" التي تستفاد من صيغ التواصل العربي وألفاظه: كمعاني الأساليب العربية المختلفة خبرية كانت ام انشائية ، هي التي تمثل نظرية "الأفعال الكلامية" لذلك يصحّ أن تعدّ تلك المعاني والمقاصد التواصلية "أفعالاً كلامية".¹

خصائص الفعل الكلامي:

"يلاحظ أوستين أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل:

إنه فعل دال.

إنه فعل انجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

إنه فعل تأثيري (أي يترك آثار معينة في الواقع ، خصوصا اذا كان فعلا ناجحا).²

2 . التفاعل و السياق : Interaction et Contexte

" يعد موضوع التفاعل من أهم معارف الفلسفة اللغوية الحديثة التي نشأت في كنفها

التداولية، و وهو مرتبط بفكرة أفعال الكلام.

¹- ينظر : مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي) ، مرجع سابق، ص : 10 ، 40 .

²- ينظر : مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي) ، المرجع نفسه ، ص : 44 .

ومما تتضمنه بحوث التفاعل، دراسة القدرة التواصلية للمتخاطبين وهي مجموع القواعد التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية سليمة و فهمها في مواقف تواصلية معينة، قصد تحقيق أغراض معينة معتمدة في ذلك على قدرات الفرد النحوية، وقدراته التداولية. كما أنهم حددوا شروطا لفعل التواصل، لخصها بعضهم في تسلسل الوحدات اللغوية داخل القول، السياق اللغوي و المقام التواصل، موقف كل من المتكلم و السامع من الخطاب وتعدّ دراسة السياق محلّ اهتمام القضايا التداولية جميعا، لأنّ تحليل الجمل يخضع إلى السياق، وكذلك تحليل أفعال الكلام، و قوانين الخطاب و مسائل الملفوظية، و القضايا الحجاجية و غيرها"¹.

ولسعة هذا المدلول أحجم آخرون عن تحديده، نحو قولهم: "السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي، و لكننا لا نعرف أين يبدأ و أين ينتهي. ولذلك تعددت أنواعه فنجد:

- السياق الظرفي أو الفعلي: يشمل هوية المتخاطبين و محيطهم زمانيا و مكانيا.
- السياق التداولي (الموقفي): يتضمن الغايات الممارسة خطابيا.
- السياق الإقتضائي: ترتبط بحدس المتخاطبين.
- السياق اللغوي: (النص المساعد): هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الكلمة.
- السياق غير اللغوي: و هو مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات.

إلى جانب السياق الثقافي، العاطفي،..... و غيرها"².

¹- ينظر : خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع مجادلة تأصيلية في درس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجزائر، ط : 2 ، 2012م، ص : 90،91.

²- ينظر : خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم) المرجع نفسه، ص: 92.

3 . الإشارات (مرجعيات التلفظ): Deixis

وقد تسمى المعينات وهي " تعبيرات تحيل الى مكونات السياق الإتصالي (يسقى تفسيرها منه) وهي المتكلم ، والمتلقي ، وزمن المنطوق ، ومكانه...، وهذا يعني أنّ هذه المتغيرات غير مستقلة عن السياق (المتغير) ، ولها دائما محيلات أخرى ، وذلك أنّ في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا دائما على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه ، وقد تكون هذه المؤشرات زمانية مثل: (أمس ، غدا، الآن، ...) ، أو خطابية مثل: (لكن ، فضلا عن ذلك ، من ثم) ، أو مكانية مرتبطة بمكان المتكلم أو شخصية من خلال الضمائر الدالة على المتكلم والمتلقي مثل: (أنا، أنت) أو اجتماعية لتشير الى علاقة بين المتكلمين والمتلقين " ¹.

4 . الإفتراض المسبق : Presupposition

"في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكل هذه الإفتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات و البنى التركيبية العامة. ومثال ذلك: أن يقول شخص لآخر: أغلق النافذة، فمن المفترض أن تكون النافذة مفتوحة، وأن المتلقي قادر على إغلاقها. وكل ذلك متعلق بالسياق" ².

5 . الإستلزام الحوارية:

يرجع البحث في هذا المجال إلى الفيلسوف "جرايس" عندما ألقى محاضراته في جامعة هارفارد.

¹ - علي محمود حجي الصراف : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية و معجم سياقي ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، مصر ، 1431هـ - 2010م ، ص : 8 .
² - مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي) ، مرجع سابق ، ص : 30 ، 31 .

كانت نقطة البدء عنده " أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون ... ، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح ، وما يحمله القول من معنى متضمن مما نشأ عنه فكرة الإستلزام الحوارية"¹ .
فقد انصبّت دراسة جرابيس على ما يقال وما يقصد ؛ فما يقال هو المعنى الظاهر ، أمّا ما يقصد فهو المعنى الباطن الخفيّ .

ج . علاقة الخطاب الإعلامي بالتداولية:

يقوم الخطاب الإعلامي على اللّغة أثناء الاستعمال من أجل نقل المعلومات و الأخبار بين المرسل و المرسل إليه قصد التأثير و التأثير باستخدام وسائل و أساليب الإقناع، وذلك من أجل تحقيق خطاب ناجع ، و التداولية جاءت لتعالج تلك العلاقة بين العلامات ومستعملها و لدراسة هاته اللّغة أثناء التواصل .

فالتداولية تدرس الخطاب الإعلامي، وهذا الأخير يعتمد عليها.

د . علاقة الخطاب السمعي بقناة التواصل :

إذ يتحدد الخطاب من جهة القناة، فيكون مكتوبا أو مسموعا وتشمل قناة الكتابة كل المجال البصري أي كل ما هو مرئي كاللوحات الإشهارية والتلفزيون والسينما، أما السمعي فيشمل الخطاب الاذاعي اضافة الى المحادثة اليومية.

فالخطاب الاذاعي يربط بين المرسل والمتلقي باعتباره خطاب إعلامي يهدف الى ارشاد أو تعليم أو صناعة وعي... فالخطاب يتحدد ويتم من خلال وحسب القناة من المرسل الى المتلقي وهو الجمهور .

¹ - علي محمود حجي الصراف : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية و معجم سياقي ، مرجع سابق ، ص : 9 .

الإستنتاج:

ومن خلال ماسبق نستنتج

أن عملية التواصل تكون ناجحة عندما يكون الخطاب ناجحاً أي بلغ مقصده من التأثير النفسي والعقلي في المستمع، ويكون التواصل ناجحاً حينما يدرك مقتضيات حال المستمعين ومقوماتهم المختلفة وتباين إدراكاتهم وإمتلاك سنن لغوي يسمح بتوصيل الرسالة وتوضيح المرجع الذي يكون موضوع الخطاب.

ويعد الخطاب الإعلامي شكل من أشكال التواصل الفعّال في المجتمع وله القدرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه، ويشترط أن تكون اللّغة مفهومة تهدف إلى إيصال رسالة صحيحة، والتداولية تهتم بدراسة إستعمال هاته اللّغة وكيفية إشتقاق السامع مقاصد المتكلم وتهتمّ بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب.

الفصل الثاني : واقع الخطاب في حصّة "طبيبك معك".

- الخطاب اللّغوي في حصّة "طبيبك معك".
- نوعية جمهور الحصّة.
- العامية وأثرها على اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلامّي.
- الإزدواجية والثنائية اللّغوية في حصّة "طبيبك معك" وأثرهما على اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلامّي.
- تحليل الإستبيان .

1. الخطاب اللغوي في حصة طبيبك معك :

تعتبر اللغة ظاهرة ثقافية وعلمية وكذلك ظاهرة حضارية وسياسية واجتماعية فكلما كان المجتمع قوي كلما كانت لغتهم اقوى وكلما ضعف انحدرت وتدنت.

وماتطور وسيطرت بعض اللغات الاجنبية اليوم كالإنجليزية والفرنسية وتراجع وضعف العربية امامها إلا من هذا العامل الحضاري السياسي قوة أهل اللسان الأول وضعف أهل اللسان الثاني

فقد مضى على العرب زمن كانوا في أوجهم وكانت لغتهم سيدة اللغات وأم الألسنة واللهجات.

وعليه فإن مشكلة العربية اليوم لا علاقة لها بخصائص ذاتية فيها ولا يتعلق بصعوبة نحوها أو صرفها أو في مناهجها...أو غير ذلك إنما يعود إلى ضعف أهلها وغيبتهم عن مسرح الحياة وصنع القرار.

اذ تصادف اللغة العربية اليوم منعرجات مختلفة وصعاب جمة توشك أن تعصف بها فهي بحاجة ماسة الى وسائل كثيرة لاسترجاع مكانتها وتخطي هذه الصعاب وكان السبيل والأمل لتحقيق هذا مرتبطا بوسائل الإعلام المختلفة لكي تؤدي هذا الدور أو بعضا منه فلهذه الأجهزة الإعلامية: من تلفاز وإذاعة وفضائيات وصحافة وغيرها دور كبير للإرتقاء والسمو وخدمة اللغة العربية الفصيحة وتعميمها بين الناس وتحبيبها إليهم ومن جهة أخرى إحلالها مكان العامية السائدة وتخليصهم منها.

فالدور الذي يستطيع أن يلعبه الإعلام في المجتمع ويسهم به في تطويره وبناءه لا يمكن تحديده لأن المجتمع يقوم في الأساس على التواصل بين أفراده وجماعاته وكل إتصال بينهم يعد ضربا من ضروب الإعلام ومما لا يخفى ويجب القول والإشادة به أن وسائل الإعلام قادرة

على تنمية الملكة اللغوية وإثراء الزاد المعرفي واللغوي عند المتلقي ومما يسمو بالإعلام نفسه والإنتقال والتحول من لغة الأمية والجهل العامية إلى لغة العلم والحضارة الفصحى.

وإذ تعد الإذاعة من بين هاته الوسائل الإعلامية الهامة التي هي محل دراستنا في بحثنا هذا؛ فهي وسيلة إتصال جماهيرية سلاحها هو الكلمة المسموعة لا المكتوبة فلها تأثير بالغ الأثر في المستمع فمن خلال حصة طبيبك معك التي تبث على أمواج إذاعة تبسة الجهوية كل يوم جمعة على الساعة التاسعة صباحاً؛ وهي حصة طبية تقوم المذيعات أحلام باستدعاء مجموعة من الأطباء كل حسب تخصصه لتقديم نصائح وإرشادات وتوجيهات طبية فكل جمعة تقوم بالمتطرق لمرض معين مع طبيب مختص فيه ويتم على إثرها تدخل المستمع باتصال هاتفية طلباً لتشخيص مرضه أو لطرح تساؤلات حول أعراض هذا المرض المتطرق إليه خلال الحصة فجمهورها (مستمعيها) هو جمهور واسع ذو مستويات متفاوتة وأعمار متباينة وعلى إثرها يجب أن يراعي كلا من الطبيب الإعلامية اللغة المخاطب والمتحدث بها إلى المستمعين حتى تكون ذات فائدة وفاعلية. فالخطاب اللغوي الإعلامي والإذاعي خاصة لأنه مسموع يقتضي جملاً بسيطة التركيب سلسة اللغة مترابطة العبارات وهذا لا يعني الأسلوب الآلي الرتيب الساذج بل لغة فصيحة مبسطة وبما أنها حصة طبية فهذا يعني تواجد واستعمال مصطلحات باللغة الأجنبية (الفرنسية) إذ يجب على الطبيب أو الإعلامية تبسيطها وشرحها لتحقيق التفاعل التام والتأثير والتأثر بين جميع الأطراف. وبهذا يكون قد تم تبليغ الرسالة بينهم تبليغاً تاماً وذلك من خلال تدخل ومساعدة الإعلامية (المذيعات) التي تلعب دوراً هاماً كوسيط بين كلا من المستمع والمتدخل (المتصل) والطبيب من خلال تبسيط الفكرة أو الألفاظ المستخدمة من قبل الطبيب للمستمع وكذا تقوم بالعملية العكسية؛ أي فهم ما يريده المتدخل وإعادة صياغته للطبيب بالأسلوب العلمي الطبي كي يجيب عليه ؛ لأن خلال هذه الحصة المذاعة (طبيبك معك) تم إستضافة أطباء لا يجيدون العربية ؛ فقط يتحدثون الفرنسية.

فهذا وجب على المذيعة أن تراعي مستمعي الحصة و تخاطبهم بما يتفق ومستوياتهم وأعمارهم المتفاوتة فكل فرد من الجمهور يريد من وسائل الإعلام أن يتحدث معه لا أن يتحدث إليه.

2. نوعية جمهور حصة طبيبك معك:

والجمهور الموجه له الرسالة أنواع؛ جمهور مستمع أي جمهور منلقي مستقبل ومتأثر بالرسالة مباشرة دون أي استفسار ودون إجراء أي إتصال. واخر يستمع ويتفاعل مع الطبيب وذلك بإجراء إتصال مباشر معه وطرح إستفساراته أو أعراض المرض الذي يعاني منه ووصف حالته بدقة بهدف نصحه وإرشاده. وهنا يتحقق الهدف الأساسي الذي يريده المرسل وهو التأثير في المستمع لتكون الرسالة كاملة وواضحة.

وهناك النوع المثقف له من العلم والمعرفة ما يخوله لفهم اللغة الأجنبية غير لغته العربية واستيعابها وكذا استساغته للغة العربية الفصيحة السليمة المتحدث بها بالإضافة إلى العامية المتداولة سواء من طرف الإعلامية(المذيعة) أو من خلال الطبيب. فهذا النوع من الجمهور لا يجد صعوبة في الفهم ولا في التواصل والتفاعل ولا يجد ما يمنعه من ذلك. بينما في المقابل نجد منهم الأمي الجاهل بلغته العربية الصحيحة فمابالك باللغة الأجنبية؛ فهذا النوع يجد صعوبة في فهم اللغة العربية و التي هي أداة التواصل وعليه لا يتم إستقبال الرسالة ولا ينجح المرسل في تبليغها إذا لم يراعي هذا النوع من الجمهور.

من ناحية أخرى نجد الذين هم متوسطو الثقافة والعلم الذين قد تصلهم الرسالة من قبل المرسل وقد لا تصلهم أو قد تصلهم لكن غير تامة؛ وذلك ربما لصعوبة اللغة المتواصل بها المستخدمة من طرف المذيعة أو الطبيب وهذا عائد لجهله ببعض المصطلحات العلمية والطبية الصعبة الواجب على المرسل شرحها وتبسيطها حتى تتم عملية الإتصال وتبلغ الرسالة تامة.

فالجمهور في العملية الإتصالية هو العنصر الذي يتلقى الرسالة الإتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها. وهو الجهة التي توجه إليها الرسالة وتقوم بحل رموزها. فمن خلال معرفته يستطيع المرسل أن يستخدم أفضل الأساليب الممكنة للتأثير ولتبليغ الرسالة إليه.

ومستمعو حصة طبيبك معك أو الجمهور الإذاعي بصفة عامة؛ هو جمهور شاسع متباين في السن والطبقة والمكانة الإقتصادية والإجتماعية كما يتمثل هذا التباين أيضا في الثقافة والتعليم.

3 . العامية وأثرها على اللغة العربية في الخطاب الإعلامي:

وهذا الجمهور يستخدم في أحاديثه اليومية اللهجات العامية أكثر من إستخدامه للعربية الفصحى لأن وجود العامية في حياة الأمم واقع لا يمكن نكرانه أو التعدي عليه إذ تمثل جزءا من شخصيتنا بسلبياتها وإيجابياتها رغم هذا يجب أن ننوه إلى حقيقة جد هامة لا يمكن إعتبارها رافدا يغني عن العربية بل قد تشوه حقيقتها و تقوض أعمدها وأصولها.

وإن إعتمادهم للعامية كلغة أكثر سلاسة وانسيابا والأيسر في التفاهم والتواصل ونظرتهم للفصحى بنحوها وصرفها ومخارج حروفها باعتبارها لغة صعبة معقدة يجعل هذه الأخيرة تستبعد شيئا فشيئا إلى أن تهجر نهائيا فتسود لهجات وعاميات متعددة ذلك أن وظيفة اللغة في نظرهم تقتصر على تحقيق التواصل والتفاهم بين المرسل والمتلقي ومادام هذا التفاهم يتم بسهولة ويسر فلا لزوم للتكلف في اختيار الألفاظ وإنهاك العقل في المحافظة على بناءها ورفصها وإثقال الأذن باستئناسها.

فللخطاب الإعلامي وخاصة المسموع منه؛ قوة تأثيرية على النشئ أفراد وجماعات وقدرة فائقة على التحكم في الجماهير من حيث آدائهم اللغوي وتوجيههم.

إلا أن العامية كان لها أثر بليغ على اللغة العربية في الخطاب الإعلامي خاصة المسموع منه. فقد أغرق الإعلام باللهجة العامية مما يعني إغراقه في الأمية نتيجة للإبتدال واستخدام

الألفاظ والكلمات الهابطة من طرف الإعلاميين وعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الأصول والقواعد اللغوية أدى إلى الإستخفاف بها كما أدى ذلك إلى الترويج إلى السوقية وشيوع الكلمات والمصطلحات غير اللائقة وبدت في المقابل اللغة العربية لغة عربية في حروفها وفي بعض ألفاظها بينما معظم إستعمالاتها وتركيبها إتسمت بالإعوجاج والإنحراف عن طبيعتها اللفظية ودلالاتها المعنوية الأمر الذي أخرجها من اللغة الواحدة إلى اللهجات المتعددة التي تشتمل على خليط من الكلمات الأجنبية(الدخيلة) ومن الألفاظ العربية المنحرفة عن الصيغ الأصلية.

فتأثير العامية على اللغة العربية في الخطاب الإعلامي بدا جليا وطاغيا إلى حد كبير مما يثير المخاوف ويؤرق الغياري على العربية العريقة وتقلق كل من يستشرف بتدبر وأناة آثارها المفزعة في المستقبل ذلك أنها تعد حربا معلنة على العربية الفصحى.

فهي تخرج الرسالة الإعلامية من المعنى وتحرم الرسالة من فتح آفاق على أكبر شريحة ممكنة في المجتمع.

4. الإزدواجية والثنائية اللغوية في حصة طبيبك معك وأثرهما على اللغة العربية في

الخطاب الإعلامي:

تمهيد:

تعد كل من الإزدواجية والثنائية اللغوية خصوم على الفصحى حيث يقومان بهدمها والتخلص منها كما أن تأثير هذه المصطلحات في شخصية مستعملها قد يكون سلبي أكثر ما هو إيجابي. ونود الإشارة إلى هذين المصطلحين ومدى توظيفهما في حصة طبيبك معك المذاعة على أمواج إذاعة تبسة الجهوية وآثارهما على اللغة العربية الفصيحة.

الإزدواجية اللغوية (linguistique duplication) في حصة طبيبك معك وأثرها علىاللغة العربية في الخطاب الإعلامي:

كما نعلم أن الإزدواجية اللغوية هي وضع لغوي الذي يستعمل فيه المتكلمين لغتين؛ اللغة الفصحى واللغة العامية في نفس الوقت وذلك حسب البنية الإجتماعية والظروف اللغوية وهذا ما يتبينه عند الإعلاميين خاصة في الخطاب السمعي منه وكمثال على ذلك حصة طبيبك معك التي نالت منها العامية وأخذت فيها الحيز الأكبر وما العربية الفصيحة فيها إلا بضع كلمات تبدو للسامع أنها هي الغربية الدخيلة وليست العامية.

إستعمال الألفاظ العامية:

فهذه الحصة لا تخلو من هاته الألفاظ بحيث نجد المتكلم سواء المذيعة أو الطبيب أو المتصل يستعمل في حديثه ألفاظا عامية بصفة عفوية دون أن يتفطن إلى ذلك؛ ومن أمثلة ذلك في حصة طبيبك معك من خلال الحلقة الخاصة ب:الجراحة التجميلية للأنف وباستضافة الطبيب المختص قاسمي عادل:

تقول المذيعة في بداية الحصة كمقدمة:

*مشو لازم إنسان شعبان ولاباس بيه حاب يدير جراحة تجميلية في بعض الحالات كاين ناس تحب تغير من مظهرها.

تسأل المذيعة الطبيب المختص فتقول:

*وش تقصدو بالجراحة التجميلية دكتور؟

يجيب باللغة الفرنسية ثم يواصل حديثه بالعامية:

*ما تقتصرش الجراحة التجميلية على الأنف قادرة تكون على الأذن لي طالعة كيما هكا باش نقدرو نديرولو تصحيح.

المذيعة تسأل:

*خلينا نعرفو الأسباب لي تخلي الطبيب الجراح ولا المريض يلجئوا للجراحة؟

يجيب باللغة الفرنسية...تسترسل المذيعة معه:

*ومنبعد يعجبو الحال ولا ميعجبوش؟ سيرتو لي متوقع حاجة وماجاتش كيما متوقع هو.

*ايه هكذاك.

*هي شحمة ماشي عضمة دكتور هنا؟.(إستعمال الإشارة)

*الطبيب: هذا عظم هنا وهنا.(إستعمال الإشارة)

*هنا الأنف الغضروفي وهنا الأنف العظمي . (إستعمال الإشارة)

*دكتور وقتاش يقرر الطبيب إنو لازم جراحة تجميلية على الأنف؟

يجيب باللغة الفرنسية الممزوجة بالعامية.

*المتصل: الأخت عندي مشكل الأنف نتاعي أعوج في جبهة اليمين ومشكل في الجيوب

الأنفية ونحب ندير عملية تصحيح الإعوجاج نقدر ولا لا؟

الطبيب يجيب باللغة الفرنسية ويسترسل في الحديث دون مقاطعة من المذيعة للتبسيط أو الشرح.

*المذيعة تسأل: هل الإعوجاج في الأنف بسبب الجيوب الأنفية أو العكس وهل هناك علاقة

بينهم؟.

*يجيب الطبيب باللغة الفرنسية ثم يردف بالعامية: أنو الجيوب الأنفية هوما فراغات في لعظم

هذا من هنا ومن هنا وكاين هنا. ثم يواصل الحديث مستعملا الإشارات.

*والمذبة تعقب وراء حديثه ب: نعم، نعم، دون أن تراعي المستمع لا بشرح ولا بترجمة اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربيّة أو أن تقوم بتسمية المناطق المشار إليها ذلك أنها حصة مسموعة فقط وليست تلفزية مرئية.

*ثم تواصل المذبة: نكمّلو حديثنا دكتور¹. (فحديث الطبيب أطول مدة وأكثر من المذبة).

المثال 2: الحلقة الخاصة ب الإلتهاب المزمن في القصبات الهوائية مع الطبيب بندير عبد القادر:

*راح نخليك تتفصل أكثر دكتور وتعطينا معلومات.

*نحننا كي يجي السيد نديرولو راديو ساعات منلقو حتى شي.

*شفتي اليوم علاه نحكو على التدخين.

*موضوعنا اليوم ماشو متعلق غير بالناس لي تتكيف.

*كي نديرو الأشعة السينية متبينش من لول على خاطر ساعات متبانش.

*كاين ناس يتكيفو قدام دارهم عادي.

*المتصل حاب يعرف عندو برونشيت ولا لا ؟.

*سائلة تسأل راجلي في الليل يكح.

*ماشو أي واحد يكح عندو ضيق في النفس راو عندو برونشيت كرونك.

*هل كاين مضاعفات سيرتو للإنسان لي ما أفلعش على التدخين؟.

*نقدرو نعرفو من الأعراض دكتور؟ يجيب: ساديبون .

¹ - إذاعة تبسة، حصّة طبيبك معك، أحلام ديرم، التاسعة صباحا، يوم الجمعة: 2020/2/2م

*مدام كاين لكحة والسعال يعني كاين حساسية من القارو.

*يذكر مصطلحات بالفرنسية ثم يقول: مانعرفهمش بالعربية.

*إذا الإنسان شافل روحو يسعل عامين مورا بعضاعهم.¹

تقييم لغوي للعنيتين من الحصة المذاعة:

من خلال الجمل الموجودة في المثالين السابقين يتضح لنا و بصورة جلية أن العامية تمثل الحيز الأكبر في الخطاب الإعلامي من خلال هذه الحصة وهي اللغة المتحدث بها والغالبية في حديثهم مقارنة باللغة العربية الفصيحة السليمة التي لم تستعمل إلا في بضع جمل كالمقدمة التي تستهل بها المذيع الحصة فتقول: "صباحكم سعيد مستمعينا الكرام ومرحبا بكم معنا إلى موعدنا الأسبوعي ببرنامج "طبيبك معك" وما إن تسترسل في الحديث و تبدأ الحوار مع الطبيب حتى يقع ما يقع على العربية السليمة فتستبدل بالعامية وتصبح هي اللغة المعتمدة في الحوار كقول المذيع مخاطبة الطبيب: وش نغصو بالجراحة التجميلية؟ بدلا من قولها ماذا نغصد بالجراحة التجميلية؟ وقولها أيضا: سيرتو لي متوقع حاجة و ماجتش كيما متوقع هو بدلا من قولها: خاصة إذا كانت النتيجة غير مرضية وليست كما كانت متوقعة.

فالخطاب في هذه الحصة يرسل بكلام مخلوط تضرب بعض مفرداته إلى أصول فصيحة ولكن نسيجه وبنائه يستمد قوامه من شتات العامية كما نجد أنه قد تم توظيف الإشارات علما أنها تثبت على أمواج الإذاعة أي من خلال وسيلة إعلامية سمعية و فقط كقول المذيع مخاطبة الطبيب: هي شحمة ماشي عظم هنا؟ فيجيبها: هنا الأنف الغضروفي وهنا الأنف العظمي فاستعمال الإشارة من كليهما متناسين أنها حصة سمعية غير مرئية رغم هذا لم يقوموا بتسمية المناطق المشار إليها وهذا يعني أنهما يسترسلان في الحديث والحوار باللغة والطريقة التي يريانها مناسبة متناسين الجمهور الذي يلزمه لغة مفهومة سهلة بسيطة وصحيحة في ذات

¹ - إذاعة تبسة، حصة طبيبك معك، أحلام ديرم، التاسعة صباحا، يوم الجمعة : 2019/12/11م

الوقت باعتباره المستقبل وأهم عنصر في العملية التواصلية حتى تصل الرسالة ويتم التواصل على أكمل وجه فالحصة موجهة للجمهور المستمع.

كما أن اللغة المستعملة هنا غير مشكولة والحركة الإعرابية الغالبة فيها هي السكون كقولهم: (ومن بعد يعجبو الحال ولا ميعجبوش) (إيه هكذاك) (مش لازم إنسان شبعان ولا باس بيه).

وفي الحلقة الخاصة ب: الحساسية لدى الأطفال مع الطبيعة مهملي إيمان:

الأمثلة:

*الآن وشي هي أعراض التهاب الأنف؟

*ذرك أولاً كايين جهاز تنفسي.

*ميفدرش يتنفس.

*تسكر خشمو.

*يرقد وفمو محلول.

إتصلت مستمعة وحكت حالة ابنها المريض فسألتهما الطبيبة:

*قداش في عمرو؟

وبعد حوار دار بينهما قالت الطبيبة للمتصلة:

*خطراکش راني قلت ذرك برك.

*ومنبعد تلقية فمو محلول ويهدر بالصوت.

*راو شريان الدوا هو إلي يهبط المناعة... كي يبقى يشرب في الدوا طول طول طول.

بعد إنتهاء الإتصال تعود الطبيبة إلى حديثها وشرح المرض أكثر للمستمعين فنقول:

*تعريف تاع الربو عند الرضيع.

*حببت الأمهات يعودو يتولهو خطراکش علاش؟

*تولي كرشو ترتفع والصدر ينخفض.

*غلي شوي ماء وحطي فيه شوي ملح الملح تاع الدار ونديرولو باش ينظف الخشم تاعو.

*قالت المذيعة: نواصلو شوي حديثنا دكتورة الوقت يداهمنا حابة نختصرو شويًا.

*درك ثاني عندي إشارة هامة ذرك الأمهات رانا في الشتا على العموم نغسلو القش وننشروه فوق لفورنو.

*يطفو الفورنو في الليل يبرد خلاص الجو.¹

التقييم اللغوي:

من خلال هاته الأمثلة يتضح لنا أن الطيبة قد إستعملت اللغة العامية في حوارها سواء مع المذيعة أو المتصلين وحتى أثناء شرحها للمرض ووصف أعراضه وذكر أسبابه وإقتراح حلول لمعالجته.

فهي قد إستعملت العامية أكثر من الفصحى كما ركزت على كيفية توصيل الرسالة للجمهور الأمي ونست أن الجمهور أنواع هناك المثقف والأمي وما بينهما ولقد ذكرناهم سابقا فلو إختارت لغة يفهمها جميع المستمعين أحسن وهي العربية الفصحى وأحسننت التعامل معها في وضع مفرداتها بعناية لكانت الرسالة سهلة وواضحة يفهمها جميع المستمعين. مثلا في قولها: خطراکش راني قلت ذرك برك. فلو قالت: لأنني قلت أو تحدثت الآن. وكذلك في قولها: راو شربان الدواء هو ليهبط المناعة كي يبقى يشرب في الدواء طول طول طول. لو قالت: شرب الدواء لمدة طويلة يؤدي إلى ضعف المناعة.

¹ - إذاعة تبسة، حصة طبيبك معك، أحلام ديرم، التاسعة صباحا، يوم الجمعة : 2020/1/31م.

في هذين المثالين إستعملت العامية كثيرا وهذا يؤدي إلى تراجع اللغة الفصحى وانحدارها ونست أن هدف الإعلام هو تثقيف الجمهور والقضاء على الأمية والجهل.

وقالت أيضا مستعملة لغة الإشارة في هاته الجملة: تلقى لها خشمو يتحرك كي شغل لها هذوما يتحركو. هنا أشارت الطبية إلى أنفها أثناء شرحها لأعراض المرض بالعامية ونست أنها تقدم في حصة إذاعية ولا يستطيع المستمع رؤية الجزء الذي تقصده من الأنف.

ونفس الملاحظة تكررت في الجملة التالية في قولها: منين الحجرة لهناية فوق الصدر تلقى كي شغل يولو يدخلو. لقد أشارت إلى المكان الذي تقصده وواصلت رسالتها إلى المذيعة وكأنها واضحة ومفهومة ولكن قد أهملت العنصر الأساسي والمهم وهو الجمهور المستمع ويبقى السؤال مطروح: هل وصلت الرسالة إلى المستمع؟ هل فهم المستمع المكان المقصود؟ وهل تلقى المستمع هاته الرسالة وتفاعل معها أم لا؟.

للإجابة على هاته الأسئلة: فالجواب الأول؛ هناك من وصلت إليهم هاته الرسالة وهناك من لم تصله. والجواب الثاني؛ لقد أشارت الطبية إلى المكان الذي تقصده فمعظم المستمعين لم يستوعبوه لأنهم ليسوا على حوار مباشر معها. أما بالنسبة للجواب الثالث؛ فهناك من فهم مقصود الطبيبة وتفاعل معها من خلال إتصاله بها وهناك من لم يتفاعل لأنه لم يتلقى الرسالة بالصورة الصحيحة.

لهذا لو ابتعدت عن إستعمال الإشارات و اللغة العامية أحسن ولو إستبدلت مكانهما اللغة الفصحى في شرحها لأعراض المرض واهتمت بموضوعها جيدا وكيفية توصيل الرسالة إلى المستمعين لأن المستمع هو العنصر الأساسي في هذا البرنامج.

الفصحى صالحة للبرامج الحوارية وحصة "طبيبك معك" برنامج حوارى يتابعه جميع شرائح المجتمع وجمهورها واسع.

في الحلقة الخاصة: بالإنفلونزا الموسمية مع الطبيب زفاوي مسعود:

الأمثلة:

*قالت المذيعة: دكتور وشي هي الإنفلونزا الموسمية؟ لوكان نبسطوها للمستمع الكريم مايعرفوش الإنفلونزا.

* هذا مرض معروف منذ القدم في سائر الأزمان كان يجي كل عام يزورنا بذراع علينا شئنا أم أبينا.

*قالت المذيعة بعد إستقبالها لإتصال من طرف مستمعة: وجتنا أسئلة في هذا الإطار إستنو شويا لأنو الطبيب مازال في بداية الحصة مازال يعرف بالإنفلونزا.

*حرارة مشي كبيرة بزاف حوالي 38.50 و 39.

*يقدر يبدى ينهج.

*المرض ينتقل مشو برك في الرئتين لكن يروح للجسم كامل.

*لوكان ماتعاجوش قدقد وما تستحفظوش على رواحكم تولو ديزازماتيك.

*الفيروس هذاك راح يستفحل ويدير وش حب.

*بصح أقعد في الدار ومكلاش تعطس في وجوه الناس ومكلاش تصافحهم ومكلاش تخرج من الدار نهائيا.¹

التقييم اللغوي:

من خلال هاته الأمثلة تقريبا نفس الملاحظات تتكرر في جميع حلقات حصة "طبيبك معك" فالطبيب إستعمل اللغة العامية واللغة الفصحى لكن العامية أكثر من الأخيرة. وحتى عند تحدته

¹ - إذاعة تبسة، حصة طبيبك معك، أحلام ديرم، التاسعة صباحا، يوم الجمعة : 2020/1/24م.

باللغة الفصيحة خطأ في نطقه للمفردات ولا ينطقها نطقاً سليماً. ففي المرة الأولى ينطقها خاطئة فيحاول تصحيحها في المرة الثانية وهذا الخطأ قد تكرر عدة مرات مثلاً في قوله:

*الفيروس ينتقل من إنسان لآخر عن طريق الزكام آآ عن طريق العطاس.

*إلي هو كذلك إكتسبو من المفاصحة آ المصافحة.

نلاحظ أن نفس الأخطاء قد تكررت في عدة جمل مما تجعل المستمع يكلّ و يملّ من سماع الحصة لأن الخطاب السمعي يركز على السمع والنطق الجيد والصحيح للمفردات.

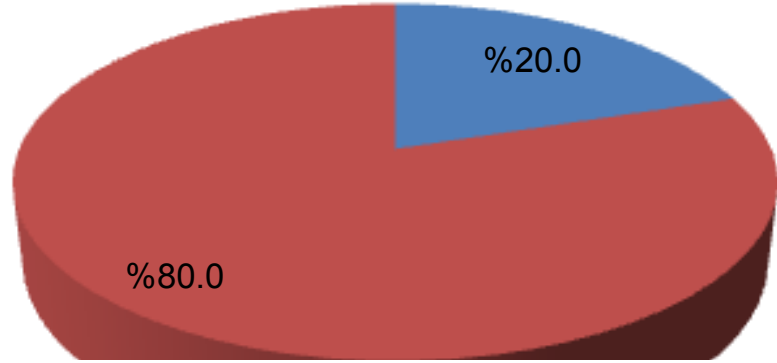
استعمال الالفاظ الاجنبية:

إختفت اللغة الاجنبية من لسان المذيعة والمتصلين في هذا البرنامج غير أنها استعملت من طرف الاطباء خاصة منهم اللذين لايجيدون التحدث باللغة العربية إلا كلمة أو كلمتين أما جلّ الاطباء اللذين قامو باستضافتهم فخطابهم كان بين اللغة الاجنبية (الفرنسية) والعامية

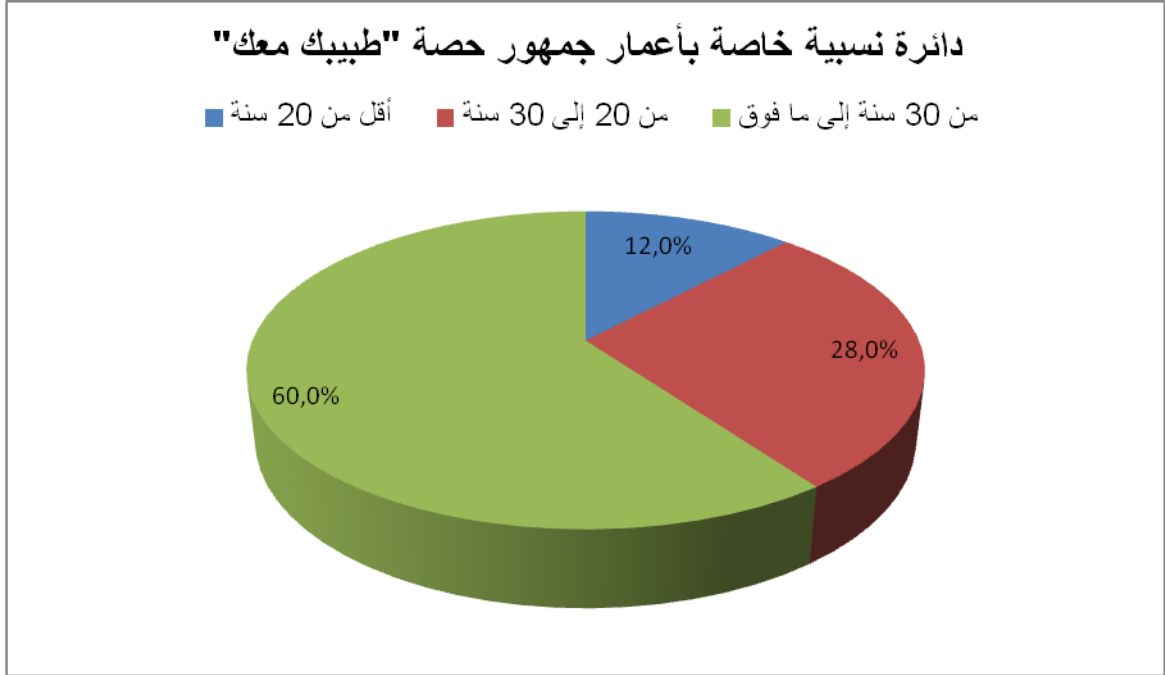
فنلاحظ ان الثنائية اللغوية قد طغت في هذا الخطاب الإعلامي خاصة من قبل الأطباء بلجوتهم إلى اللفظ الدخيل رغم استعمالهم بعض الكلمات الشائعة والموظفة في المجتمع إلا أن استبدال اللغة اللعربية باللغات الأجنبية يهدد مستقبل الفصحى.

نسبة خاصة بجنس جمهور حصة "طبيبك معك"

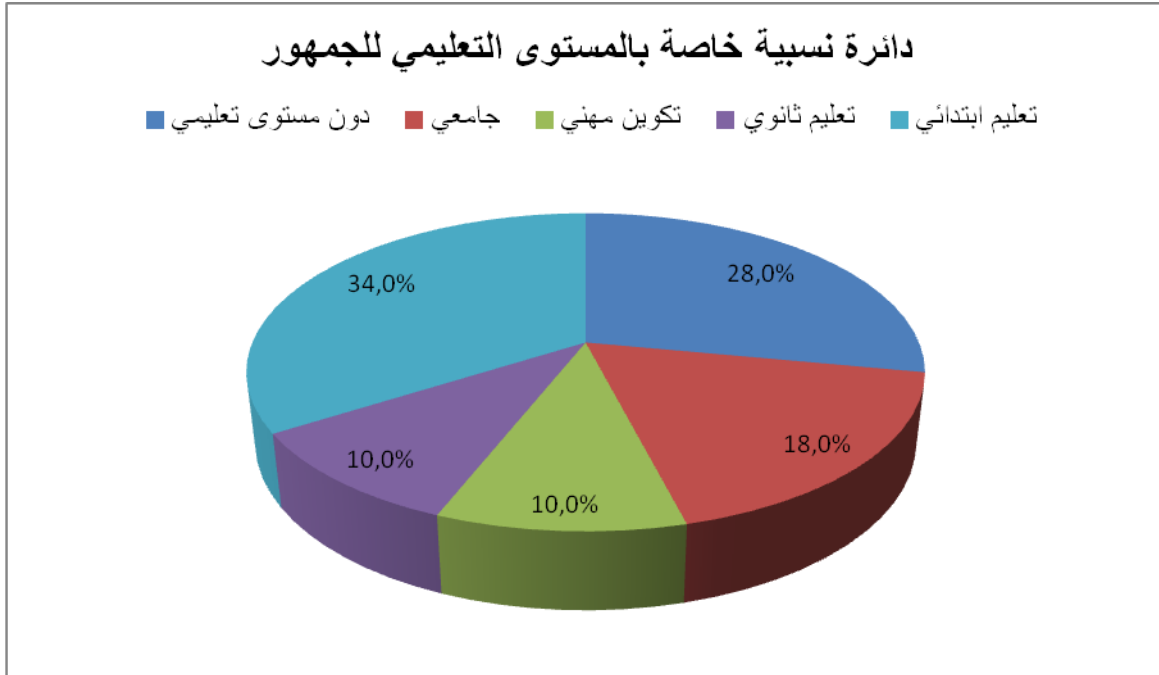
الذكور ■ الإناث ■



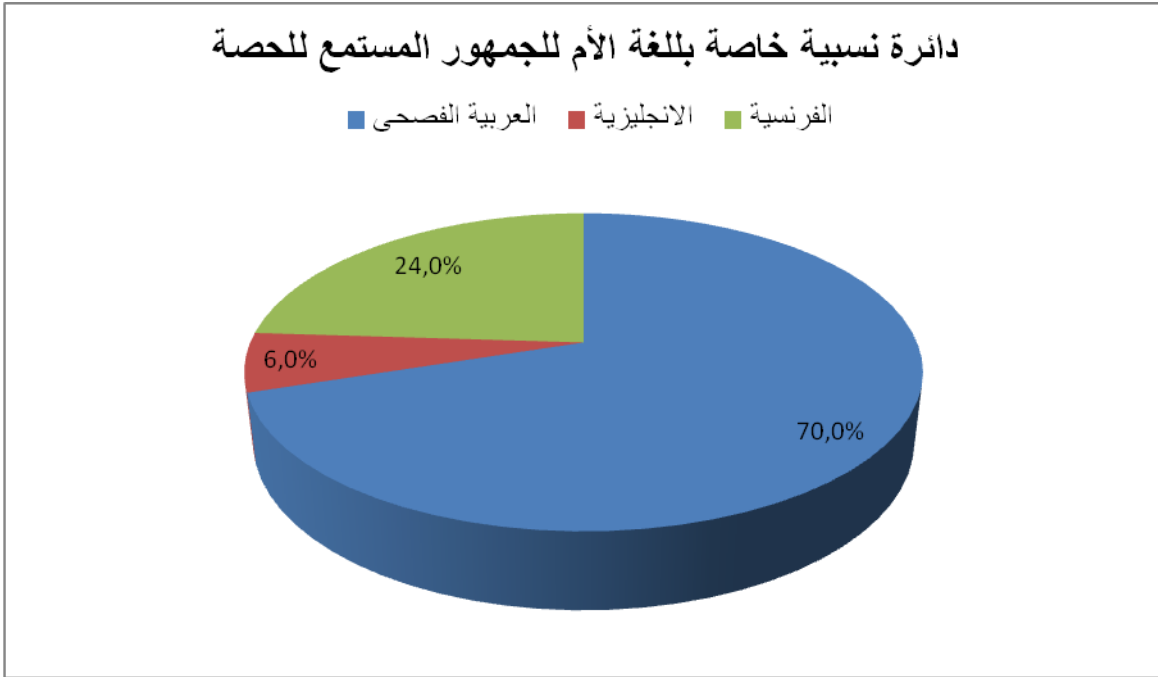
تبين لنا هاته الدائرة أن كلا الجنسين يستمعون للراديو، ويهتمون بحصة "طبيبك معك" فهي تسهل عليهم العديد من الصعوبات، حيث بلغ عدد الإناث 40 مستمعة؛ بنسبة قدرت بـ 80% وهذا عائد إلى أن الإناث لهن وقت كافي للاستماع للحصة لأن أكثرهن ماكثات في البيت وقليلاً منهن عاملات، وبلغ عدد الذكور 10 مستمعين بنسبة مئوية قدرت بـ 20% لأن الذكور لا يملكون الوقت الكافي للاستماع للحصة وهذا بسبب العمل.



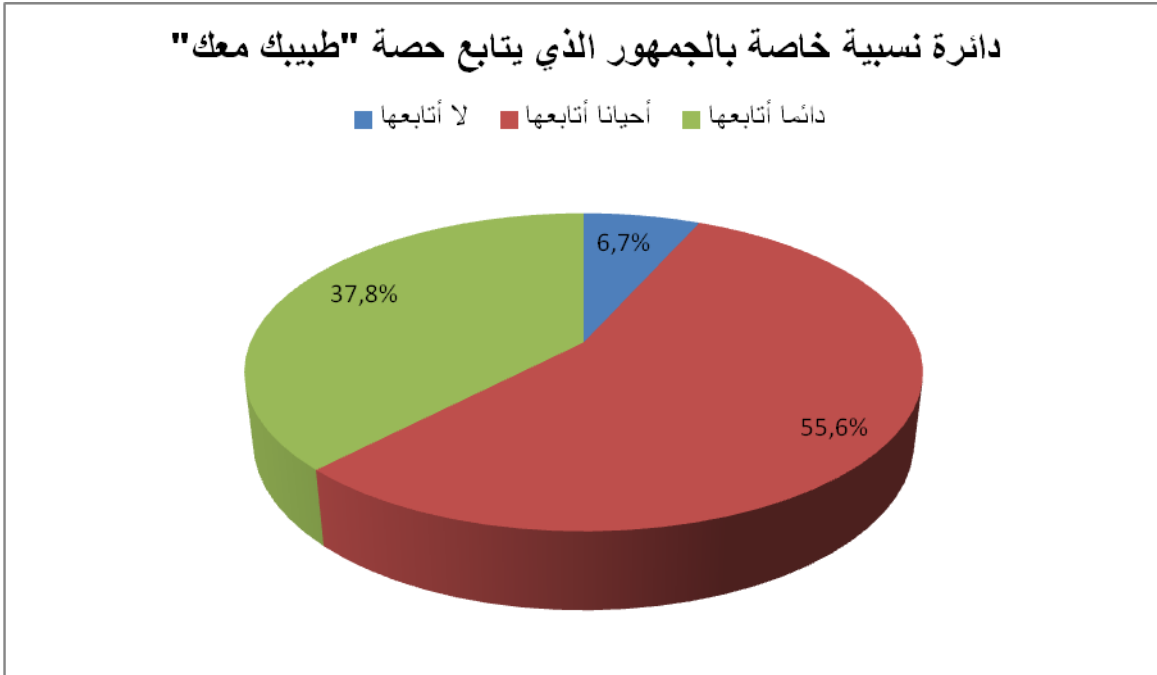
من خلال الدائرة النسبية نجد أن عدد الجمهور الذين تتجاوز أعمارهم (من 30 سنة فما فوق) 30 مستمع، والمقدرة نسبتهم ب 60% وهي التي حققت أعلى نسبة ليليا مباشرة العمر (من 20 إلى 30 سنة) لـ 14 مستمع قدرت نسبتهم ب 24% ثم يتبعه العمر (أقل من 20 سنة) حيث وجدنا 6 مستمعين وهي ما قدرت نسبتهم ب 12%، فهاته الدائرة تبين لنا مختلف أعمار المستمعين والتي أردنا من ورائها التأكد على أن العمر له دخل في عملية التواصل؛ فإذا كانوا المستمعين مختلفين في السن، فسيكون هناك صعوبات أثناء التواصل وذلك من خلال اللغة التي يتواصل بها الطبيب والمذيعة معه، فمنهم من يفهمها ومنهم من لا يفهمها.



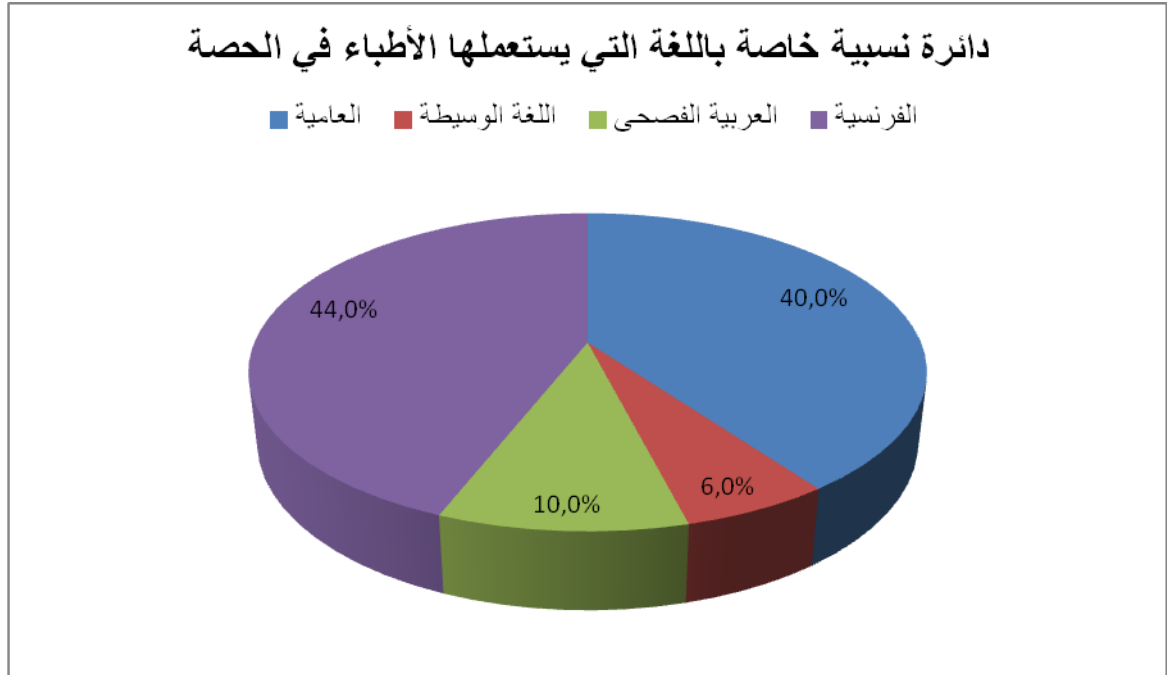
من خلال الدائرة السابقة يمكن القول أن المستمعين يختلفون في مستواهم التعليمي؛ لذا على الطبيب أو المذيعة أن يتوصلا مع المستمع حسب مستواه التعليمي فهناك مستمعين لا يستطيعون فهم لغة الطبيب أثناء عملية التواصل أو أثناء شرحه للمرض، وهذا عائد للمستوى التعليمي بالدرجة الأولى، كأن يحدثه بمصطلحات علمية طبية مع إقائها بلغة أجنبية (فرنسية، إنجليزية) فلا يفهم المستمع كلام الطبيب، أو يحدثه بالعامية فتصبح اللغة الفصحى متدنية وضعيفة، حيث نجد أن أغلبية عينة الدراسة كانت من المستوى التعليمي الابتدائي بلغ عددهم 17 مستمعا بنسبة مئوية قدرت بـ 34% في حين بلغ عدد المستمعين دون مستوى تعليمي 9 مستمع بنسبة مئوية قدرت بـ 28% بينما عدد المستمعين ذو المستوى الجامعي 9 مستمعين بنسبة مئوية قدرت بـ 18% أما المستويين (التعليم الثانوي والتكوين المهني) فهما متساويين قدر عدد كل واحد منهما بـ 5 مستمعين بنسبة مئوية 10% لكل منهما.



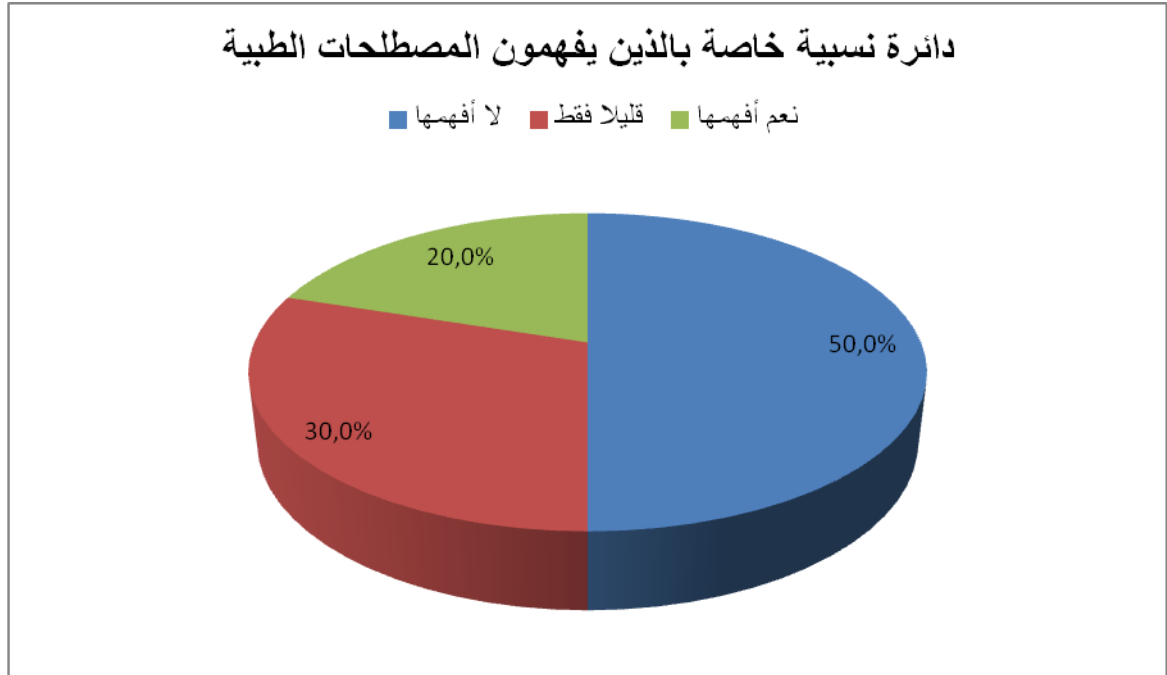
اللغة الأم للمستمعين أيضا كانت من بين الأسئلة الهامة ؛ وذلك بهدف معرفة إن كانت هناك لغة مشتركة بين جميع المستمعين والطبيب والمذيعة بغية تحقيق تواصل ناجح وعلاج فعال بالنسبة للمرضى، ومن خلال إستقراءنا للدائرة النسبية أعلاه، يتضح لنا أن اللغة الفصحى مثلت أعلى نسبة كاللغة الأم لدى 35 مستمع أي ما يعادل نسبة 70%، تليها الفرنسية التي تم اختيارها من طرف 12 مستمع المقدر بنسبة 24%، بينما نجد عدد المستمعين الذين اختاروا الانجليزية 3 مستمعين بنسبة قدرت ب: 6%.



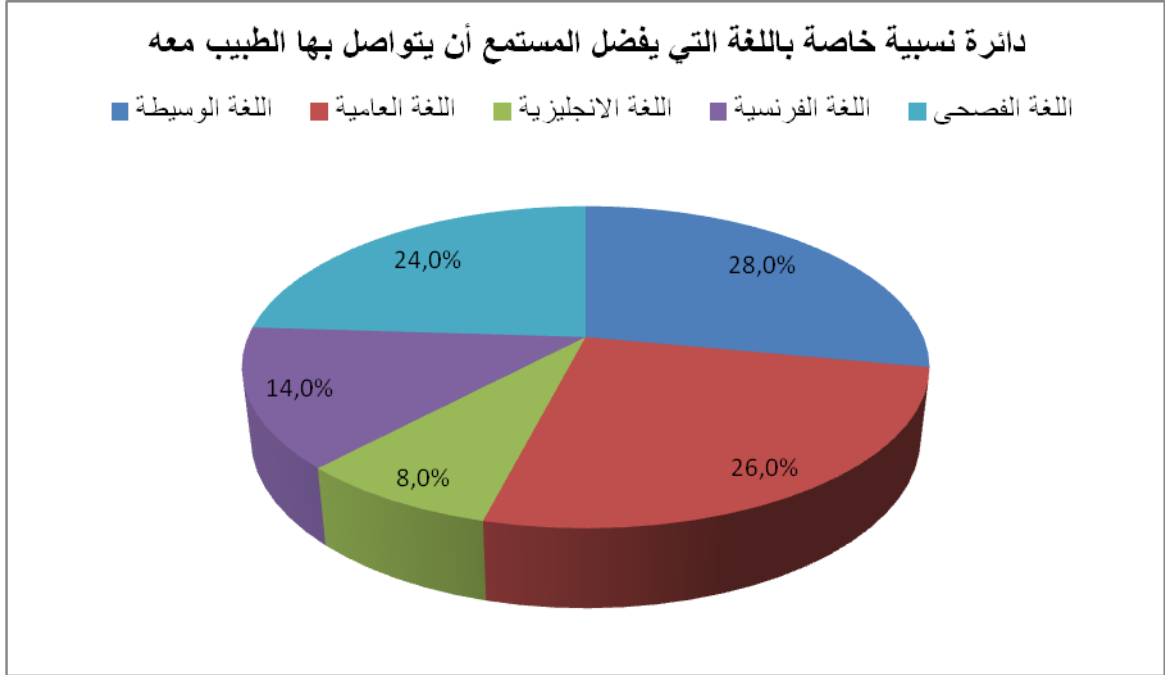
تبين لنا الإجابة بـ أحياناً أتابعها أخذت نسبة 55,6% كانت إجابة 25 مستمع وهي أكبر نسبة؛ وتليها الإجابة بـ: دائماً أتابعها قدرت بنسبة 37,8% كانت إجابة 17 مستمع وهذا دليل على أن حصة طبيبك معك لها جمهور واسع كبير؛ والإجابة بـ لا أتابعها كانت أدنى نسبة قدرت بـ 6,7% و كانت إجابة 8 مستمعين لأنهم يشاهدون التلفزيون أكثر من استماعهم للراديو.



من خلال الدائرة النسبية يتضح لنا أن اللغة التي يستعملها الأطباء في الحصة أكثر من غيرها هي اللغة الفرنسية حيث قدروا بنسبة 44% أي 22 طبيب ثم يليها الأطباء الذين يتحدثون بالعامية قدرت نسبتهم بـ 40% أي 20 طبيب، ثم الذين يتحدثون بالفصحى فنسبتهم 10% أي 5 أطباء، أما الذين يستعملون اللغة الوسيطة فقدرت نسبتهم بـ 6% أي 3 أطباء، وعليه نستنتج أن اللغتين الأكثر استعمالاً من قبل الأطباء في هاته الحصة هما الفرنسية والعامية، رغم أن لغتهم الأم هي العربية الفصحى فلما لا يتواصلون بها مع المستمع؟ وبالتالي تكون علاقة تواصل ناجحة ومفهومة.

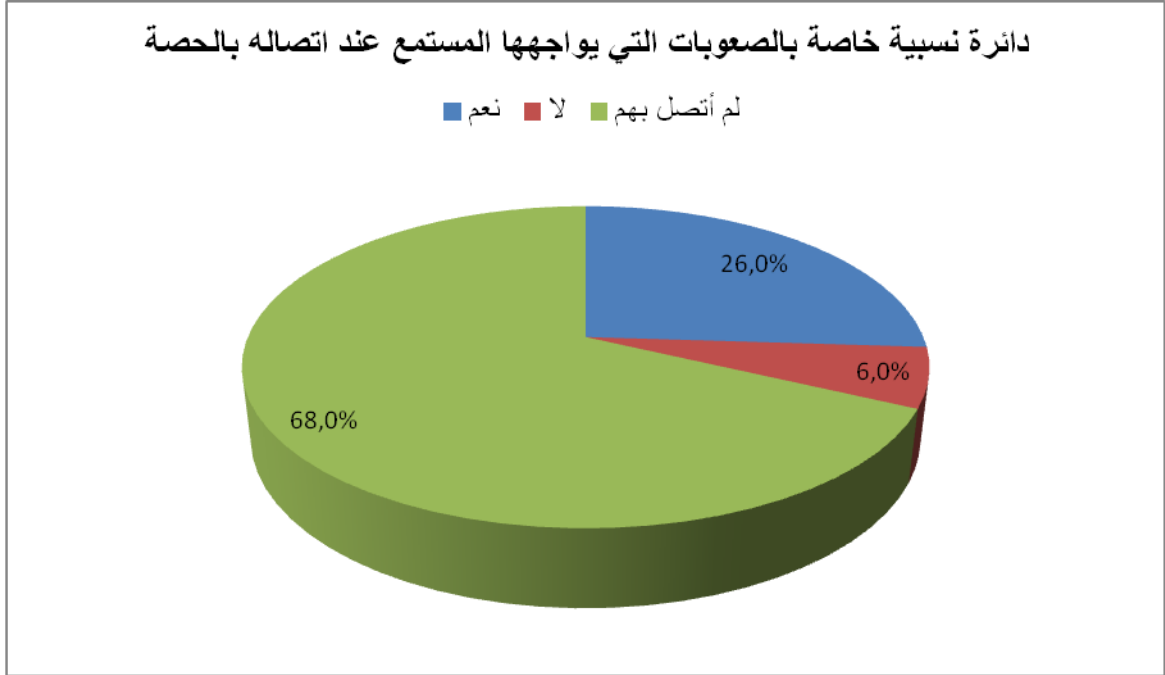


تبين لنا الإجابة بـ لا أفهمها أخذت نسبة 50% كانت إجابة 25 مستمع، أما الإجابة بـ قليلا فقط كانت تقدر بـ 30% من طرف 15 مستمع، وأدنى إجابة نعم أفهمها قدرت بنسبة 20%، وهي إجابة 10 مستمعين، معظم المستمعين كانت إجاباتهم أن المصطلحات الطبية صعبة وغير مفهومة لذا وجب على الطبيب أو المذيعة تبسيطها بلغة يفهمها كل المستمعين وبطريقة بسيطة كاستعمال اللغة الوسيطة.

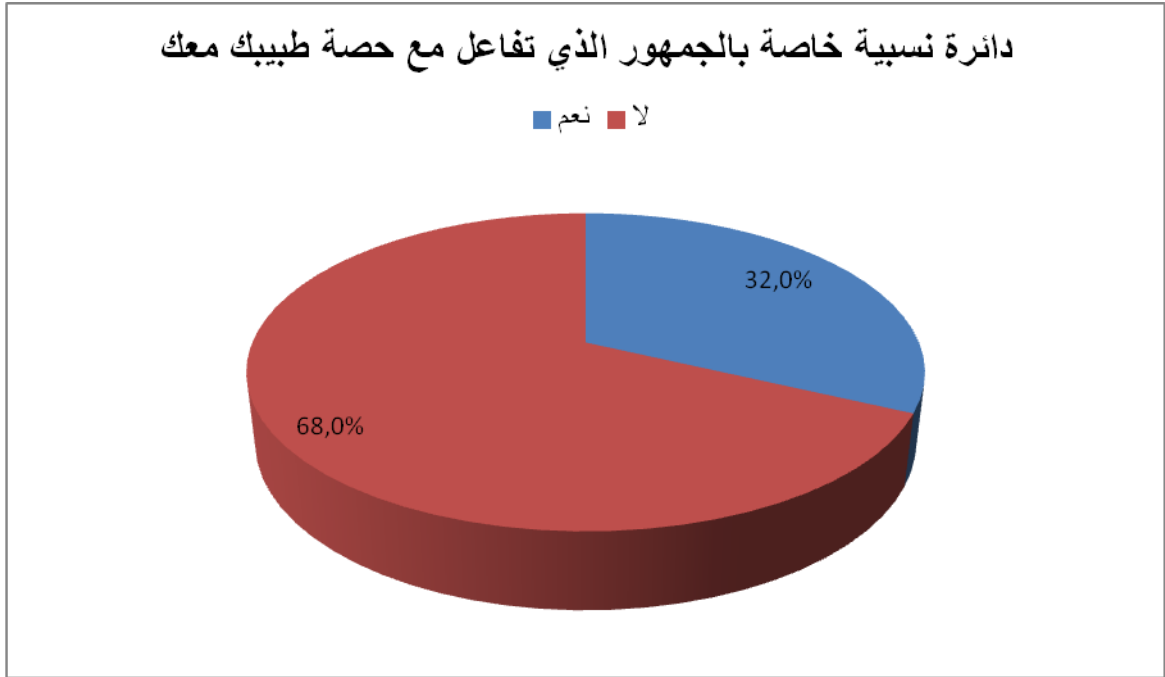


يتضح من خلال إجابة الجمهور أن اللغة التي يفضلون أن يتواصل بها الطبيب معهم هي اللغة الوسيطة، حيث أخذت أعلى نسبة قدرت بـ 28% وكانت إجابة 14 مستمع، أما الذين اختاروا اللغة العامية قدرت بنسبتهم 26% وكانت إجابة 13 مستمع، ويليهما الذين فضلوا اللغة العربية الفصحى قدروا بنسبة 24% وهي إجابة 12 مستمع، أما الذين فضلوا اللغة الفرنسية فكانت نسبتهم قليلة و قدرت بـ 14% وهي إجابة 7 مستمعين ثم تأتي هي المرتبة الأخيرة اللغة الإنجليزية فقد تم اختيارها من قبل 4 مستمعين وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالاختيارات الأخرى قدرت بـ 8%.

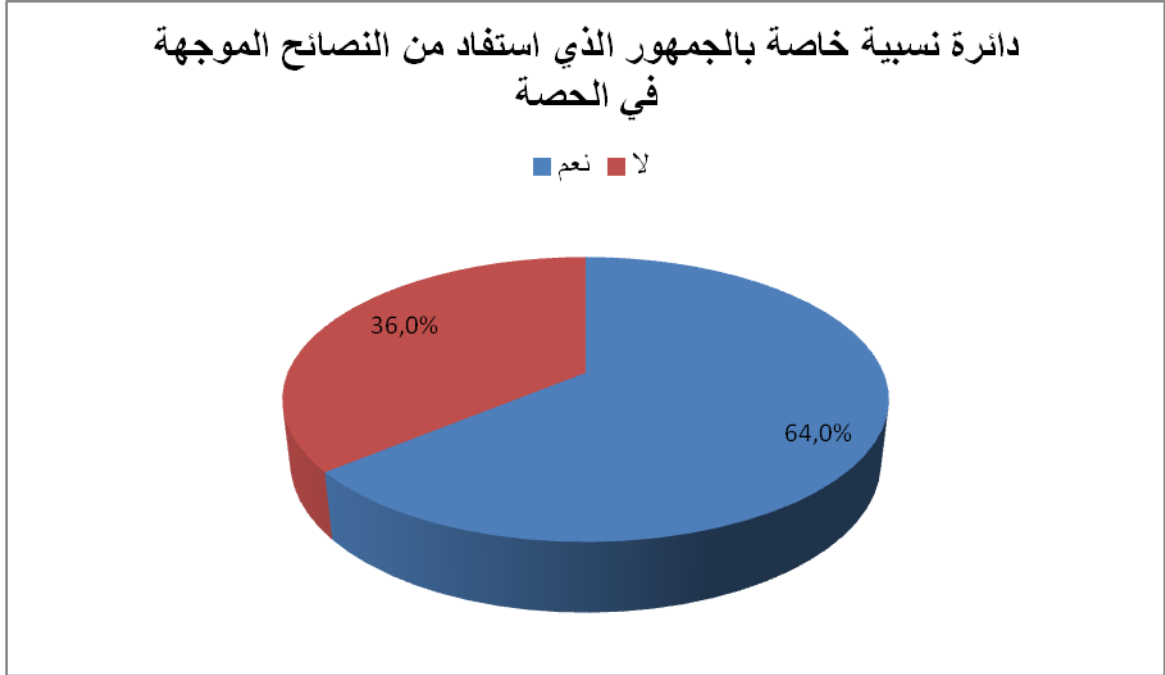
فمن خلال هذه النسب المتفاوتة وقع الاختيار الأكبر على اللغة الوسيطة باعتبارها الجامع بين اللغة العربية بدرجاتها الفصيحة والعامية كما تتضمن ترجمة وتبسيط اللغة الأجنبية سواء فرنسية ، أو الانجليزية ، أو غيرها ، ومن جهة أخرى فهي الحل للابتعاد عن العامية و الحفاظ على الفصحى السليم من اللغة ، وكذا تسهل عملية التواصل ويكون الخطاب مفهوما من قبل الأمي والمتعلم على حد سواء.



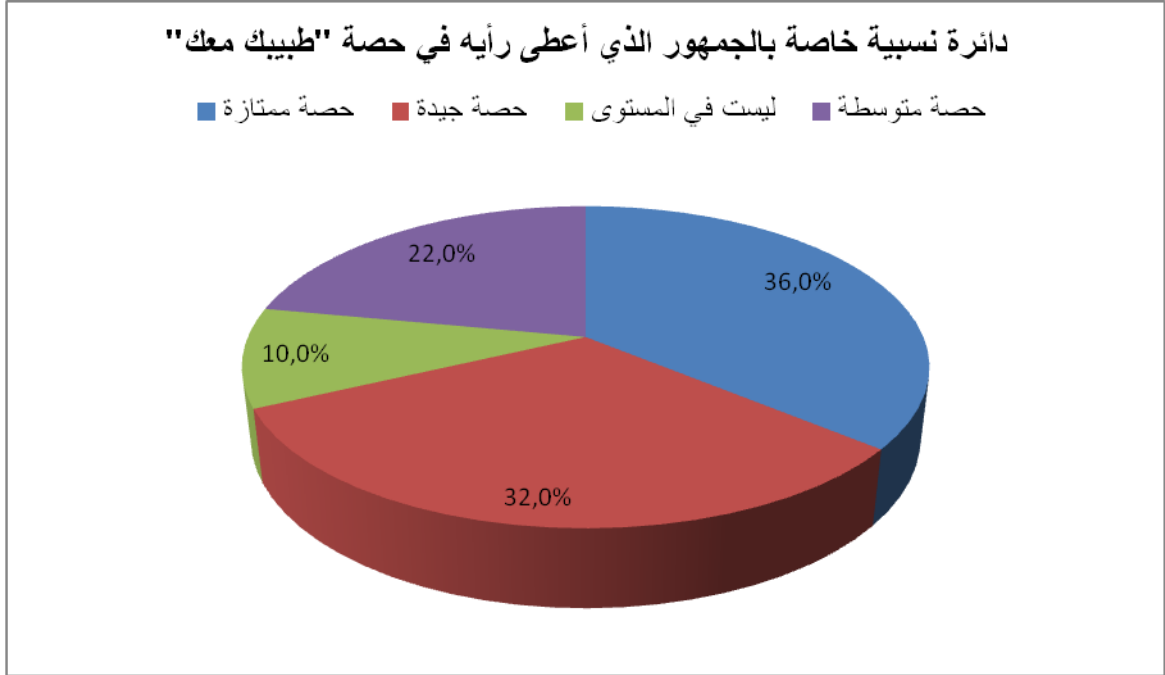
يتبين لنا من خلال الدائرة أن المستمعين الذين يواجهون صعوبات لغوية عند اتصالهم بالحصة وأجابوا بـ نعم قدرت نسبتهم بـ 26% كانت إجابة 13 مستمع، والذين أجابوا بـ لا أخذوا نسبة 6% كانت إجابة 3 مستمعين، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن اللغة المستعملة في الخطاب لا تتناسب ومستويات الجمهور المتفاوتة ولم تراعي هذا التباين متناسين أن الحصة موجهة لجميع شرائح المجتمع، أما الذين أجابوا بـ لم أتصل بهم قدرت نسبتهم بـ 68% كانت إجابة 34 مستمع؛ أي أن أغلبية الجمهور من المستمعين غير متفاعلين معها اكتفوا فقط بالاستماع.



يتضح لنا أن حصة طبيبك معك لها جمهور كبير لكن هذا الجمهور هناك من تفاعل معها وهناك من لم يتفاعل معها حيث كانت الإجابة بـ لا 34 مستمع بنسبة 68% وهذا عائد بالدرجة الأولى إلى صعوبة المصطلحات الطبية الغير مفهومة لدى معظم المستمعين، وتليها الإجابة بنعم لـ 16 بنسبة مئوية قدرت بـ 32%.



تبين لنا الإجابة الموضحة في الدائرة النسبية أن أغلبية الجمهور المتابع لهاته الحصة "حصة طبيبك معك" قد استفاد من النصائح الموجهة خلالها، حيث قدرت النسبة بـ 64% من الذين أجابوا بـ نعم وهم 32 مستمع أما نسبة الذين أجابوا بـ لا قدرت بـ 36% و هي إجابة 18 مستمع لم يستفيدوا من الحصة، لربما يرجع السبب الأغلب إلى اللغة المستعملة من قبل المذيعة والأطباء التي لم تحقق التواصل وعليه فالرسالة لم تصل إلى المتلقي كما ينبغي لها أن تصل.



من خلال الدائرة النسبية نجد أن الجمهور الذي أجاب بأنها حصة ممتازة قدرت بنسبة بـ 36% أي أنها إجابة 18 مستمع، ثم تليها بنسبة 32% أي إجابة 16 مستمع قالوا بأنها حصة جيدة، ثم 22% نسبته الجمهور الذين أجابوا بأنها حصة متوسطة أي إجابة 11 مستمع، أما الذين أجابوا بأنها ليست في المستوى قدرت نسبتهم بـ 10% وهي إجابة 5 مستمعين.

ومن خلال هذه النسب نستنتج أنها حصة ذات محتوى وأن أغلبية الجمهور يستفيد من مضمونها أي النصائح والإرشادات الطبية الموجهة من خلال هاته الحصة ، كما نخلص إلى أن الإذاعة تثبت برامج تهم المجتمع ويستفيد منها.

نتائج عامة:

- توصلنا من خلال كل ما سبق أن للإذاعة دور كبير في تثقيف المجتمع سواء من خلال (تطوير فكره أو تحسين لغته) فهي وسيلة تواصل واتصال مع الغير ولا تتحقق هاته الميزة إلا من خلال الاستعمال اليومي والمستمر للغة لهذا وجب الاهتمام بعناصر التخاطب وكيان الخطاب مع مراعاة مقاصد المتكلم ونواياه وظروف المستمع وحاله، وذلك من خلال استعمال اللغة الوسيطة فهي لغة بسيطة وسهلة يفهما جميع الشرائح المجتمع، تجمع بين اللغة الفصحى والعامية معا وتعمل على تبسيط المصطلحات الأجنبية (الفرنسية ، الانجليزية) الصعبة الغير مفهومة فهاته اللغة تعرف بلغة الإعلام أو اللغة المعاصرة؛ تساعد المتكلم في إيصال المعلومة للمستمع بطريقة سهلة وسليمة؛ قليلا من يستعملها وكثيرا من يفهما فهما جيدا؛ لأن هاته اللغة يملكها الذين يعلمون لإيضاح فكرة أو توصيل معنى للذين لا يعلمون.

- لغة الإعلام ليست سهلة فهي تحتاج إلى دراسات ميدانية ومع ذلك فهي بسيطة التركيب وسهلة الفهم، تعمل على تطوير اللغة الفصحى من خلال تثقيف المجتمع والقضاء على الأمية والجهل، ومن خلال الاستبيانات توصلنا إلى العديد من النتائج من بينها:

- يتضح أن حصة طبيبك معك حصة مشهورة ومعروفة تقدم في إذاعة تبسة لسنوات عديدة من بين أهدافها التوعية الصحية للمواطن والتي تعد أساس العمود الفقري في الحصة وتسهل على المستمع العديد من الصعوبات فهي تحظى بجمهور كبير.

- بينت الدراسة أن نساء ولاية تبسة استفدن من هذا البرنامج الإذاعي بنسبة كبيرة جدا فهن يستجبن مع البرنامج بشكل قوي.

- أظهرت الدراسة أن للمستوى التعليمي دور هام جدا، فكلما كان المستعمل ذو مستوى تعليمي مرتفع وجيد تكون الحصة ناجحة وتحظى بجمهور كبير.

- تتعرض إذاعة تبسة في برنامج حصة طبيبك معك إلى مواضيع عديدة ومختلفة تخدم المجتمع وتفيده بالعديد من النصائح والإرشادات الطبية.
- أغلب أفراد العينة أكدوا أن الأطباء يستعملون لغات كثيرة ومصطلحات طبية صعبة غير مفهومة تؤدي إلى صعوبات في التواصل معهم، لذا وجب استعمال لغة واضحة بسيطة وسهلة مع مراعاة قوانين الحصة واستعمال اللغة الوسيطة فهي الحل الأنسب يفهما كل المستمعين.
- أغلب أفراد العينة ركزوا على ضرورة استعمال اللغة الوسيطة في الحصة لأنها لغة بسيطة التركيب ومفهوم.
- من أكثر الإجابات التي ذكرها المستمعين للحصة أنهم يواجهون صعوبات لغوية عند اتصالهم بها لهذا يجب اجتناب هاته الصعوبات ليكون التفاعل معها بنسبة كبيرة.
- معظم المستمعين لم يتفاعلوا مع حصة "طبيبك معك" وهذا عائد لظروف عديدة على غرار المصطلحات الطبية الصعبة إلا أنها كانت الحل الأنسب لباقي المستمعين لصعوبة تنقلهم وذهابهم إلى عيادة الطبيب خاصة في الآونة الأخيرة فرض الحجر المنزلي على المواطنين بسبب وباء كورونا.
- رغم أن المستمعين الذين تفاعلوا مع الحصة بنسبة قليلة جدا، إلا أنهم استفادوا من النصائح الموجهة بنسبة كبيرة.
- أغلب أفراد العينة أكدوا أنها حصة ممتازة.
- تمتاز الحصة بالعديد من المميزات يتابعها جميع شرائح المجتمع وذات طابع محلي

خاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بواقع اللّغة العربيّة في إذاعة تبسة "حصّة طبيبك معك أنموذجاً" نخلص إلى أن الإعلام سلاح ذو حدين فإن كان بالمستوى المطلوب لغة وآداء أصبح مدرسة لتعليم اللّغة العربيّة ونشرها أما إذا تردى إلى مستوى الإستهانة باللّغة العربيّة فإن ذلك يهدم اللّغة ، خاصّة الإذاعة إذ تعتبر القدوة في اكتساب اللّغة العربيّة الفصيحة لأن الكلمة المنطوقة لها أثر في ساحة الجماهير فللمنطوق نصيب أوفى في تشكيل اللّغة وبنائها وهو سلاح الإذاعة الأول والأخير.

وهذا ما لم نلمسه في إذاعة تبسة إذ لم تع أهمية استعمال لغة عربية سليمة في معظم برامجها خاصة في حصّة "طبيبك معك" بل صبت جل اهتمامها على نقل المعلومات والأخبار دون أن تراعي سلامة اللّغة المنقول بها، وهذا ما زاد في الشرخ الموجود بين العامية واللّغة العربيّة الفصيحة، وغزو الأخيرة من قبل العامية، بالإضافة إلى الثنائية اللغوية الطاغية فيها خاصة من قبل الأطباء الذين تم استدعائهم في هذه الحصّة وهذا ما جعل جرح اللّغة العربيّة الفصيحة ينزف لذا سندعم بحثنا هذا بمجموعة من التوصيات عسى أن تأخذ بعين الاعتبار.

التوصيات:

تعد وسائل الإعلام المسموعة من أبرز وأهم مصادر الثقافة اللغوية لدى المجتمع؛ فإذا صلحت لغتها صلحت لغته وإذا فسدت لغتها فسدت لغته وبما أنها قوة تأثيرية أوجب الإهتمام بصحة وسلامة لغتها.

وعلى ضوء هذا فإننا نوصي بما يلي:

*محاولة توظيف من العامية الألفاظ التي هي من أصل اللّغة العربيّة والتي بدأ يأفل إستخدامها.

*العمل على إدخال كلمات من صلب اللّغة العربيّة ووضعها في جمل من أجل توظيف الإستئناس بها وجعل المستمع يعي سياق توظيفها التوظيف السليم.

*إدراج مادة قواعد اللّغة العربية وعلم الدلالات في المقرر الدراسي لمعاهد التكوين الإعلامي.

- *حث طلبة الإعلام على إعداد بحوث و مذكرات حول لغة الإعلام وآثارها.
- *العمل الدائم من أجل ترشيد جريان نهر الألفاظ الجديدة المستعملة في الحياة اليومية.
- *إيجاد الصيغ المناسبة لتصحيح ضروب الإستخدامات المحرفة لألفاظ العامية ذات الأصول العربية.
- *تعزيز الثقة باللغة العربية والإعتزاز بها حفاظا على كيان الأمة وترسيخا لشخصيتها ووجودها.
- أو إعتبار التفريط فيها تفريطا في الهوية واستيلا بلا لثقافتها.
- *التعاون بين اللغويين والإعلاميين سعيا إلى خدمة العربية والرسالة الإعلامية على السواء.
- *خلق تواصل فعلي حميم وتكافل وتعاون بين المجامع اللغوية و المؤسسات الإعلامية على إختلاف جبهاتها ودوائرها المعنية فيما يخدم ويطور ويعزز اللغة.
- *إنشاء أقسام متخصصة تضم باحثين في اللغة العربية لمراجعة المواد المكتوبة التي ستقدم في البرامج الإذاعية وتدقيقها لغويا وتشكيلها.
- *إختيار العاملين في مجالات التحرير والإعداد والتقديم وفق معايير عدة في مقدمتها المستوى المميز في الأداء اللغوي والتمكن من ناحية العربية وليس على أساس القرابة والمظهر الخارجي... مثلما يحدث الأمر في واقعنا الحالي .
- *تكريم الإعلاميين المبدعين في مجال اللغة العربية إعدادا وإلقاء وتقديما قصد تشجيعهم على تحسين مستوى لغتهم وآدائهم وبالتالي دفع وسائل الإعلام إلى التنافس لخدمة لغة الضاد.
- *الإهتمام بكل ما يتعلق بفنون اللغة المحكية والخطاب الإعلامي بكل أشكاله وصياغته في مستوياته وأنماطه الحديثة المتطورة.
- *تشجيع مقدمي البرامج الإذاعية على تقديم برامجهم بلغة عربية سليمة ونطق الحروف العربية بصورة واضحة.
- *الحرص على الإلتزام بتقديم البرامج المختلفة باللغة العربية السليمة واعتبار ذلك واجبا وطنيا بالدرجة الأولى وضرورة مهنية بالدرجة الثانية.

*تخصيص برنامج يومي في الإذاعة يتعلق باللغة واللغويين يقوم إعداده وتقديمه متخصصون في اللغة العربية من ذوي الكفاءات العالية.

*تطوير القدرات والإمكانات اللغوية عبر المطالعة المكثفة المستمرة والإنتقائية لكتب اللغة والأدب.

*الحرص على أن تقوم القنوات الإذاعية ومقدمو البرامج فيها على إنتقاء المتحدثين الذين تتم إستضافتهم ممن يجيدون التحدث باللغة الفصحى.

*الحرص على أن يستثمر الطلبة الجامعيون وخاصة منهم الذين يدرسون تخصصات الصحافة والإعلام سنوات دراستهم الجامعية في التزود من معين اللغة العربية والتدرب على سلامة التحدث بها.

*قيام أساتذة الجامعات بالحرص على تقديم محاضراتهم الجامعية باللغة العربية الفصحى وألا يكون الإهتمام باللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية.

_فلا شك من أن هذه التوصيات إن أخذت بعين الإعتبار ستساهم في الحفاظ على اللغة العربية ومواجهة الصعوبات التي تعترضها حاضرا ومستقبلا بالإضافة إلى أنها ستنهض بالمستوى اللغوي للإعلام المسموع منه خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، (د . ط)، (1499هـ، 1979م).
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مج: 5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1: 2000م، ط2: 2003م، ط 3: 2004م.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب مج : 15 ، دار صادر ، (د . ط)، (د . ت) .
4. أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق :محمد باسل عيون السود،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
5. المعجم الوسيط : مجمع اللّغة العربيّة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط:4 ، 2004م.
6. باتريك شارودو و دومينيك منغونو : معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس، (د.ط) ، 2002م.
7. المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان ط:1، 2000م.
8. بطرس البستاني: محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1995م.

الكتب :

1. اسماعيل سليمان أبو جلال:الإذاعة و دورها في الوعي الأمني ، دار أسامة ، الاردن، عمان، ط:1، 2012م.
2. جلال الدين محمد بازي: صناعة الخطاب (الأنساق العميقة للتأويلية العربية) ،دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1436هـ - 2015م
3. جواد ختام : التداولية أصولها واتجاهاتها ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط : 1 ، 1437هـ . 2016م .
4. حنان إسماعيل عمارة: التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل، الأردن، عمان، ط1، 2006م.
5. خضيرة شعبان: الإعلام والاتصال ، دار اللسان العربي، د . ط ، 1422هـ.
6. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012م.
7. سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التنبير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط : 3 ، 1997م .
8. عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل (اقتربات لسانية للتواصلين:الشفهي والكتابي،دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر،(د- ط)، (د- ت).
9. عبد العزيز شرف : المدخل إلى علم الإعلام اللغوي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2000م .
10. عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ،ليبيا، ط:1، د.ت.
11. علي محمود حجي الصرّاف : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية و معجم سياقي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1431هـ ، 2010م .
12. عمر أوكان : اللغة والخطاب ،رؤية ،القاهرة، مصر ، ط 1، 2011م.

13. فريدة لعبيدي: لغة الخطاب الإداري (دراسة لسانية تداولية)، دارالوسام، عنابة، الجزائر، ط1، 1432هـ - 2011م.
14. محمد إسماعيلي علوي: التواصل الإنساني، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 1434هـ - 2013م.
15. محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1428 - 2007م.
16. محمد عبد الحميد : دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط : 1 ، 1993م .
17. محمد علي الفوزي: نشأة وسائل الاتصال و تطويرها، دار النهضة العربية، (د.ط) ، (د.ت).
18. محمود محمد سفر: الإعلام وموقف، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1452 هـ - 1982م.
19. مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي) ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 2005م .
20. موهوب أحمد : المقام أو السياق بين المفهوم العربي و الغربي و دوره في فهم مقاصد الخطاب القرآني ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، الجزائر ، (د . ط) ، (د . ت) .
21. يوسف تغزاوي: استراتيجيات تدريس التواصل (مقارنة لسانية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015م.

الكتب المترجمة :

1. باتريك شارودو و دومينيك منغونو : معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، (د.ط) ، 2002م .
2. دومينيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة : محمد يحياتن ، دار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط : 1 ، 1428هـ . 2008م .
3. فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية ،ترجمة:سعيد علوش مركز الإنماء القومي، (د.ط) ، 1986م.
4. فيليب بلانشيه :التداولية من أوستن إلى غوتمان، ترجمة :صابر حباشة دار الحوار، اللاذقية ،سوريا ، ط01، 2007م.
5. ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة :عبد القادر فهيم الشيباني ،سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007م.

ملتقى:

- إبرير بشير : الصورة في الخطاب الإعلامي (دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية و الأيقونية ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء و النص الأدبي " ، مجلة فصول ، العدد : 62 ، عناية ، 2003م

أطروحة تخرج :

- عبد الرحمن بشلاغم ، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير فخر الدين الرازي لسورة " المؤمنون " أنموذجا ،رسالة ماجستير ،إشراف نورية شيخي ، قسم اللّغة و الأدب العربي ، كلية الآداب واللّغات ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2013م . 2014م .

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة العربي التبسي - تبسة-

كلية الآداب واللغات

تخصص: تعليمية اللغات



إستمارة استبيان لدراسة بعنوان:

واقع اللّغة العربيّة في إذاعة تبسة "حصة طبيبك معك" أنموذجا

سيدي الكريم، سيدي الكريمة. تحية طيبة وبعد:

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، الذي يشكل جزءا مهما من البحث الذي نحن بصدد إعداده والمعنون ب: واقع اللغة العربية في إذاعة تبسة -حصة "طبيبك معك" أنموذجا-. أملا منكم في التكرم بالإجابة عن هذه الأسئلة بوضع إشارة (x) أمام الإجابة التي تتوافق مع وجهة نظركم، ونحيطكم علما أن ما تدلون به لا يستعمل إلا لأغراض علمية، ولكم جزيل الشكر مسبقا.

1- بيانات شخصية:

- الاسم:.....

- اللقب:.....

- الجنس: ذكر - أنثى

- العمر: أقل من 20 سنة

من 20 إلى 30 سنة

من 30 سنة إلى ما فوق

- المستوى التعليمي:

دون مستوى

تعليم ابتدائي

تعليم ثانوي

تعليم جامعي

تكوين مهني

- ما هي لغتك الأم:

العربية الفصحى

الانجليزية

الفرنسية

2- اللغة المستعملة من قبل حصة "طبيبك معك":

- هل تتابع حصة "طبيبك معك"؟

- لا أتابعها

- أحيانا أتابعها

- دائما أتابعها

- ما هي اللغة التي يستعملها الطبيب في الحصة؟

- العامية

- العربية الفصحى

- اللغة الوسيطة

- الفرنسية

- الانجليزية

- هل تفهم المصطلحات الطبية؟

- نعم

- لا

- قليلا فقط

- ما هي اللغة التي تفضل أن يتواصل بها الطبيب معك؟

- العامية

- العربية الفصحى

- اللغة الوسيطة

- اللغة الفرنسية

- اللغة الانجليزية

- هل تجد صعوبات لغوية عند اتصالك بالحصّة؟

- نعم

- لا

- لم أتصل بهم

3- مدى تفاعل واستفادة الجمهور من الحصّة:

- هل تفاعلت مع حصّة "طبيبك معك" من خلال الاتصال بهم أو إرسال رسالة نصية لهم؟

- نعم

- لا

- هل استفدت من النصائح الموجهة في حصّة "طبيبك معك"؟

- نعم

- لا

- ما رأيك في حصّة طبيبك معك؟

- ليست في المستوى

- حصّة متوسطة

- حصّة جيدة

- حصّة ممتازة

ملخص الدراسة:

تعكس الاذاعة المحلية هوية المجتمع المحلي وتعالج انشغالاته من خلال قضاياها ذلك من المضامين التي تقدمها يوميا باستخدام لغة خاصة بها توجه من خلالها الرسائل الى المستمعين.

حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي والإذاعي بإذاعة تبسة من خلال حصة طبية في سبيل التنويه بضرورة الإرتقاء باللغة العربية، وللحفاظ على سلامتها وحمايتها من غزو العامية وتشويهها بالمصطلحات الاجنبية، وانطلقنا في هذه الدراسة من خلال تساؤل رئيسي وهو واقع اللغة العربية في الخطاب الاعلامي الاذاعي باذاعة تبسة؟

اضافة الى تساؤلات فرعية للتعرف على تفاصيل موضوع الدراسة تمثلت فيما يلي:

- كيف هو استعمال اللغة العربية في الخطاب الاعلامي في الحصص الاذاعية؟

ما مدى استعمال اللغة العربية في مجال الطب في الاذاعة؟

ما تأثير اللغات واللهجات على واقع اللغة العربية؟

ما مدى تفاعل الجمهور مع الاستعمال اللغوي في الخطاب الاعلامي؟

وللاجابة على هذه الاسئلة اعتمدنا على منهج الاستقراء والتحليل بالاضافة منهج المسح الاعلامي الذي فرض نفسه وساعدنا للوصول الى نتائج واضحة بالاضافة الى تحقيق الاهداف المرجوة، وكذلك كان اعتمادنا على اداتي الاستبيان والتسجيلات لجمع المعلومات حيث تم تطبيق البحث على مستمعي حصة "طبيبك معك" المذاعة على أمواج إذاعة تبسة وكان حجم العينة 50 مستمعا، ولخصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها:

- ان اللغة العربية في الخطاب الاعلامي في اذاعة تبسة من خلال هذه الحصة يحتاج الى اعادة نظر وتصويب

- تأثر اللغة العربية بالعامية واللغة الفرنسية في هذه الحصة فهي تستعمل الملحونة من اللفظ والهجين من القول.

- أكدت دراستنا أن مشكل الإزدواج اللغوي من أبعد مشكلات اللغة العربية غورا، وأعنفها أثرا.

- أكدت نتائج دراستنا أن الجمهور المستمع للبرامج الاذاعية يحتاج الى لغة عربية سهلة سليمة بعيدة عن التعقيد وعن الابتذال حتى يستوعب مضمونها.

- اكدت دراستنا أن الاذاعة تلعب دورا كبيرا في الارتقاء بلغة المجتمع لذا يجب الحرص على سلامة اللغة المستعملة فيها

Sammary

The local Radio reflects the identity of the local community and its awareness through its issues that are presented everyday using its own language to send messages to the listeners.

We have tried in this study to highlight the fact of the Arabic language in the Broadcast Media Discourse on "Radio Tebessa" through a program " Medical Program" in order to point out the need to improve and protect the Arabic language from the interference of the common language and foreign terminology. Therefore, we came to ask the following questions:

- what's the fact of the Arabic language in the Broadcast Media Discourse on "Radio Tebessa"?

In addition, to sub-questions to know the details of the study topic :

- How is the use of the Arabic language in the Broadcast Media Discourse on the radio programs?

- To what extent is the Arabic language used in the field of medicine on the radio?

- what's the influence of the other languages and the Dialects on the Arabic language?

- How does the audience react towards the linguistic use in the Media Discourse?

To answer all these questions we decided to make a questionnaire that helped us to get clear results and achieve the goals we intended to.

Also, we used records to gather information from a group of the audience who were following the medical program " your doctor is with you" and the results were as the following:

- The Arabic language needs more attention and improvement in the Media discourse on "Radio Tebessa".
- A clear and huge influence of the French language on this program.
- The linguistic duplication is the most dangerous problem that threatens the Arabic language.

The results showed that the Radio programs need to use simple , clear and correct Arabic to convey a clear message to the listener. This study confirmed that the Radio plays a major role in improving the language of the community , so we should keep it clear and correc

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: الخطاب الإعلامي و استراتيجية التواصل

أولاً: الخطاب و التواصل.....16_7

1: مفهوم الخطاب و التواصل

11-16 استراتيجية التواصل.....:2

عناصر التواصل.....

مفهوم الإستراتيجية

إستراتيجية التواصل

1 العلاقة بين الخطاب و استراتيجية التواصل.....

18-29 ثانياً: الخطاب الإعلامي و التداولية.....

18-119. مفهوم الخطاب الإعلامي..... -

أنواع الجمهور في الخطاب الإعلامي

اللغة المستخدمة للتأثير

19-22 2 التداولية.....

مفهوم التداولية.....

22- 29 من قضايا التداولية.....

29 3 علاقة الخطاب الإعلامي بالتداولية.....

33-334. علاقة الخطاب السمعي بقناة التواصل

الفصل الثاني : واقع الخطاب في حصة "طبيبك معك"

36-38- الخطاب اللغوي في حصة "طبيبك معك".....1

38-39- نوعية جمهور الحصة..... 2

39-40=العامة وأثرها على اللغة العربية في الخطاب الإعلامي..... 3

4- الإزدواجية والثنائية اللغوية في حصة "طبيبك معك" وأثرهما على اللغة العربية في

40-49 الخطاب الإعلامي.....

50-563- تحليل الإستبيان.....

64-667- خاتمة.....

68-770- قائمة المصادر والمراجع.....

8- الملاحق.

9- الفهرس.

حاجي سمية

المولودة في 30 جانفي 1995 ب بئر العاتر تبسة ، درست بابتدائية : زايدى علي بتبسة ،
تحصلت على شهادة التعليم الإبتدائي عام 2007 . درست في متوسطة بن ذيب بكار بلكويف
، تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 2011 ، انتقلت إلى ثانوية 18 فبراير .
تحصلت على شهادة البكالوريا شعبة أدب عربي عام 2015 درست في جامعة العربي
التبسي أب عربي ، تخصص دراسات لغوية ، حيث تحصلت على شهادة الليسانس سنة
2018 ، بعد إعداد مذكرة موسومة ب : الفعل المجرد والمزيد في القرآن الكريم سورة الأنفال
أنموذجا بتقدير ممتاز ، بمعدل 15.99 ، تحت إشراف الأستاذ : الطيب الغزالي قواوة
ونحن اليوم بصدد مناقشة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان : واقع اللغة العربية في
إذاعة تبسة حصة طبيبك معك أنموذجا .

غنيات سومية

المولودة في 20 أوت 1995 بالكويف تبسة ، درست بإبتدائية رأس العين الجديدة ، تحصلت على شهادة التعليم الإبتدائي عام 2008 ، درست في متوسطة الشهيد دريال بلقاسم ، تحصلت على شهادة التعليم المتوسط بمعدل 14.12 سنة 2012 ، وانتقلت إلى ثانوية 18 فبراير بالكويف ، تحصلت على شهادة البكالوريا شعبة تقني رياضي بمعدل 11.20 عام 2015 ، درست في جامعة العربي التبسي أدب عربي تخصص دراسات لغوية ، حيث تحصلت على شهادة الليسانس سنة 2018 ، بعد إعداد مذكرة موسومة ب : الفعل المجرد والمزيد في القرآن الكريم سورة الأنفال أنموذجا ، بالدرجة الممتازة بمعدل 15.99، تحت إشراف الأستاذ : الطيب الغزالي قولاوة .

ونحن اليوم بصدد مناقشة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان : واقع اللّغة العربيّة في إذاعة تبسة حصة طبيبك معك أنموذجا.